صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24
الثمن
1200 مليما

باستهدافها للمقاومين في الضفة

السلطة الفلسطينية تعرض خدماتها على الصهانية

الثلاثاء 17 ديسمبر ./عدد 674

في اسباب تخلي روسيا عن دعم النظام السوري البائد

بوتين "باع" الأسد ليشتري "أمن بلاده"

تفاصيل جديدة لساعات الأسد الأخيرة

خدع جيشه وشقيقه ورفضته الامارات فاستقبلته موسكو

بعد ختم قانون المالية

مهمات عاجلة تنتظر البـــــــــــرلمان

6

رغم منعها خارج المؤسسات التربوية

تحـــديات الـــدروس الخصـــوصية .. الواقـــع والإجـــراءات المطلـــوبة

7

بسبب نقص البذور

تقدم بطيء لموسم الزراعات الكبرى

8

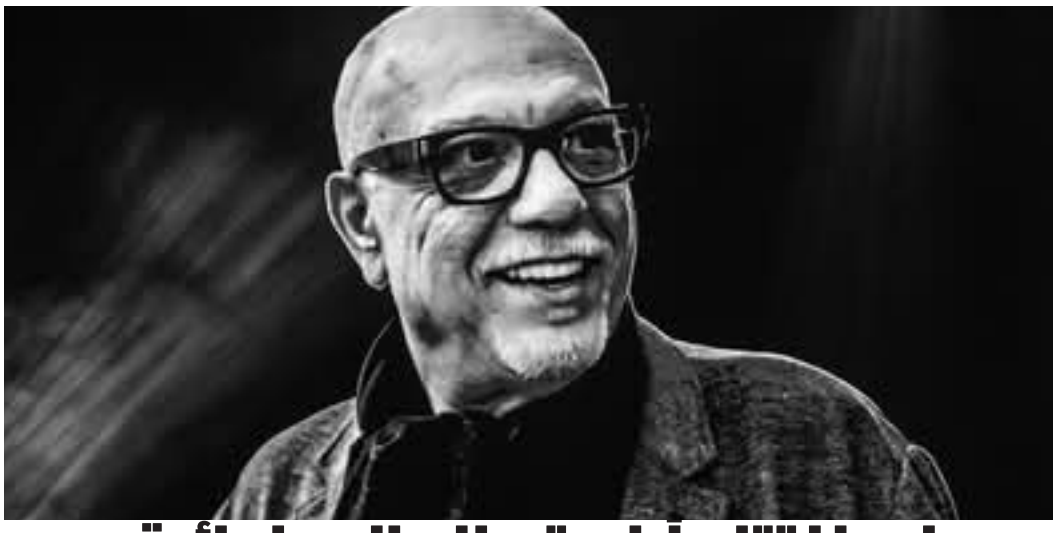

في افتتاح أيام قرطاج السينمائية:

لمسة وفاء لفتحي الهداوي و" التانيت الشرفي" لعائشة بن أحمد

12

الافتتاحية

صابر الحرشاني

الإدارة الرقمية خيار استراتيجي لكسر البيروقراطية

في عالم متسارع الخطى نحو الرقمنة، أصبحت الإدارة الرقمية محورا رئيسيا في الإصلاح الإداري، يمثّل حلاً جذريا لمواجهة البيروقراطية التي تعيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وكما هو حال العديد من الدول، تجد بلادنا نفسها أمام ضرورة التوجه نحو هذا التحول الرقمي الذي يهدف إلى تبسيط الإجراءات و مكافحة الفساد الى جانب تعزيز الثقة بين المواطن والمؤسسات العمومية

وعلى مدى عقود، كانت البيروقراطية تمثل هاجسا كبيرا أمام تطلعات المواطنين والمستثمرين، ذلك ان التعقيد الإداري وزمن الانتظار الطويل لإتمام المعاملات شكّلا عامل فرملة أمام الجهود المبذولة لتحقيق التنمية و الحال و انّ الرقمنة أداة فعالة لتجاوز هذه المشكلات، من خلال تحسين جودة الخدمات، وتسريع إنجاز المعاملات، وضمان التفاعل الفوري بين مختلف الأطراف.

و الجدير بالذكر انّ رقمنة الإدارة تعني أكثر من مجرد تحسين للأدوات المستخدمة حيث انها الاداة التي تعيد صياغة العلاقة بين المواطن والإدارة، بحيث لا يُضطر المواطن إلى تقديم وثائق موجودة بالفعل بحوزة المؤسسات، اذ تمهد هذه الخطوة لبناء علاقة ثقة متبادلة وتعزز من شفافية التعاملات الحكومية.

و تبدو الرقمنة ايضا ضرورة حتمية لتحفيز الاستثمار وتحسين الخدمات، فمن بين أبرز الجوانب التي تعزز أهمية الإدارة الرقمية دورها في جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية اذ ان تسهيل الإجراءات، وخفض التكاليف، وتعزيز الشفافية، كلها عوامل تجعل من تونس وجهة أكثر تنافسية بشهادة العديد من المختصين و المراقبين.

كما أنّ الرقمنة تخفف من التعقيدات، ما يفتح المجال أمام الشركات الناشئة ورواد الأعمال للاستثمار في بيئة أعمال مشجعة، مما يساهم في تنشيط الاقتصاد وخلق فرص العمل، إضافة إلى ذلك، فان تبسيط الإجراءات الإدارية يُعدّ ضرورة لتحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين فالتعاملات اليومية التي كانت تستغرق وقتًا طويلاً بات من الممكن إنجازها في وقت قصير وبطريقة فعالة.

و في هذا السياق، عُقد مجلس وزاري مضيق مؤخرا خصص لمناقشة رقمنة الإدارة و اكد خلال الاجتماع، رئيس الحكومة كمال المدوري أهمية الانتقال الرقمي كأداة لدفع الاستثمار وتعزيز الاقتصاد الوطني. تم طرح مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تحسين الخدمات الإدارية.

ومن بين هذه الاجراءات تم وضع قائمة موسعة من الوثائق التي لا يمكن مطالبة المواطن بها والتي هي بحوزة المصالح العمومية ومراجعة خدمة التعريف بالإمضاء والتخلص التدريجي من المصادقة على المطابقة للأصل الى جانب إطلاق بوابة وطنية موحدة للخدمات الإدارية و رقمنة الخلاص الإلكتروني والوثائق الإدارية للموظفين الى جانب تعزيز استغلال بوابة الخدمات القنصلية لخدمة التونسيين بالخارج.

كما أُعلن عن إطلاق دعوة للمؤسسات الناشئة لتقديم حلول رقمية مبتكرة لفائدة الإدارة، وإنشاء منظومة لمتابعة مؤشرات التقدم في مشاريع الرقمنة، إضافة إلى إلغاء بعض التراخيص الإدارية واستبدالها بكراسات شروط أو آجال محددة.

ورغم أهمية هذه الخطوات، فإن الرقمنة تواجه تحديات تتطلب معالجتها لضمان نجاح المشروع، من بينها البنية التحتية حيث تحتاج بعض المناطق، وخاصة الداخلية منها، إلى تعزيز الاتصال الرقمي لضمان شمولية الخدمات الى جانب ضرورة تأهيل الإطار البشري للتكيف مع التحول الرقمي و الذي يتطلب بدوره برامج تدريب شاملة وفعالة.

و يحتاج نجاح مشاريع اقامة الرقمنة حماية البيانات وضمان سريتها مسألة أساسية يجب معالجتها لضمان ثقة المواطنين والمؤسسات و حسن الإدارة الرقمية والاقتصاد الرقمي على اعتبار ان الإدارة الرقمية ليست مجرد وسيلة لتحسين الخدمات، بل هي جزء من مشروع أوسع لتطوير الاقتصاد الرقمي.

ومن خلال تشجيع الشركات الناشئة على تقديم حلول مبتكرة، يمكن للإدارة الرقمية أن تكون محركًا للنمو الاقتصادي كما ان رقمنة الإجراءات تعزز التنافسية وتجعل البلاد أكثر جذبا للاستثمارات، مما يساهم في تنمية الاقتصاد ورفع تصنيف تونس في المؤشرات الدولية لسهولة ممارسة الأعمال.

ويمكن القول ان الإجراءات التي تم اتخاذها خلال المجلس الوزاري تمثل خطوة إيجابية، ولكن نجاح هذا المشروع يعتمد على التنفيذ السريع والفعال لهذه القرارات، فالتحول الرقمي يستوجب التزاما جادًا من جميع الأطراف الفاعلة، بما في ذلك الإدارة والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

كما ان الإدارة الرقمية لم تعد خيارا، بل أصبحت ضرورة تفرضها متطلبات العصر، ويمثل الانتقال إلى الرقمنة فرصة لبلادنا لتحقيق قفزة نوعية في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إذا تم تنفيذ هذا التحول بطريقة شاملة ومدروسة، فستتمكن البلاد حتما من بناء إدارة عصرية قادرة على تلبية تطلعات مواطنيها، وتعزيز مكانتها كوجهة للاستثمار وبيئة حاضنة للابتكار.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

المؤتمر الدولي الرابع للكيمياء التطبيقية والبيئة بتوزر

حضور دولي معتبر

احتضنت أيام 12 و 13 و14 ديسمبر 2024 المؤتمر الدولي الرابع للكيمياء التطبيقية والبيئة، الذي نظمه مخبر البحث كيمياء البيئة والأساليب المستدامة بكلية العلوم بالمنستير بالشراكة مع الجمعية التونسية للتكنولوجيات المستدامة، بحضور أساتذة جامعيين وطلبة وصناعيين في مجال النسيج من تونس وعدة بلدان أخرى منها فنلندا والجزائر و فرنسا وموريتانيا.

ويهدف المؤتمر إلى تثمين نتائج البحث العلمي في عدة مجالات في علاقة بالكيمياء التطبيقية والبيئة والأساليب المستدامة، حيث يتم عرض آخر الأبحاث العلمية في الاختصاص وتبادل الخبرات والتجارب بين الباحثين من تونس وعدة دول أجنبية. واحتوى البرنامج على 6 مداخلات علمية حول الأبحاث العلمية في مجال الكيمياء التطبيقية والبيئة، إضافة إلى مسابقة بعنوان "قصتي مع الدكتوراه".

كما تناول المؤتمر العديد من المواضيع حول سبل تثمين الطبيعة في خدمة صناعة نظيفة ومستدامة، على غرار استخدام بقايا واجزاء النخلة و استخدام مواد طبيعية ونباتات أخرى في هذا المجال، بهدف الابتعاد عن استخدام كل ما هو صناعي يضر بالبيئة والانسان.

رئيس الجمعية التونسية لطب الشغل نزار العذاري لـ"24/24"

الاعتلالات العضلية تمثل 90 بالمائة من الامراض المهنية

سماح باشا

أفاد رئيس الجمعية التونسية لطب الشغل نزار العذاري في تصريح لمراسلة "24/24" بأن "الاعتلالات العضلية العظمية" تمثل نحو 90 بالمائة من الأمراض المهنية المصرّح بها سنة 2023 وفق احصائيات الصندوق الوطني للتأمين على المرض.

وأضاف نزار العذاري خلال مشاركته اليوم بمدينة الحمامات في أعمال المؤتمر الوطني الـ11 لطب الشغل أن "الاعتلالات العضلية العظمية" احتلت المرتبة الاولى من بين الامراض المهنية المصرح بها خلال العشر سنوات الاخيرة وهو ما دفع الجمعية الى ادراجه كمحور رئيسي لأعمال المؤتمر بهدف مزيد التحاور حول سبل تعزيز التوقي من هذه الامراض والتقليص من انعكاساتها السلبية على العامل وعلى المؤسسة وعلى الاقتصاد الوطني.

وكشف في هذا السياق، أن الانهيار النفسي الناتج عن العمل أوما يُعرف بـ "الإحتراق الوظيفي Burn-out"، هو مرض معترف به من المنظمة العالمية للصحة "الا أنه ما زال غير معترف به في تونس وفي عديد الدول الأخرى كمرض مهني ولم يدرج بعد في جدول الامراض المهنية " مبرزا أن تحيين جدول الامراض المهنية الذي حيّن مؤخرا يتم كل ثلاث سنوات بما يطرح امكانية ادراج الانهيار النفسي الناتج عن العمل ضمن الامراض المهنية اذا ما توفرت الشروط لذلك ومن بينها بالخصوص عدد الحالات المصرّح بها.

وأبرز العذاري أن الصندوق الوطني للتأمين على المرض صرّح سنة 2023 بتسجيل 26 ألف حادث شغل بالقطاع الخاص ونحو 3600 حادث شغل في القطاع العام مشددا في هذا الصدد على ضرورة تعزيز جهود التوقي من الحوادث الشغلية والتقليص من انعكاساتها السلبية.

قبلي

القافلة الصحية "مامو الحياة" في الغوار

نظم الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري و وزارة الصحة، بمشاركة جمعية "نوران" ومخابر "ميديس" وبالتعاون مع شركة البترول "مزيرين" القافلة الصحية "مامو الحياة" لتقصي سرطان الثدي تحت شعار "قد ما تفطن بيه بكري قد ما شفاك يكون اسهل".

و تندرج هذه المبادرة في إطار برنامج "مامو الحياة " من أجل التقصي المبكر لسرطانات الثدي وسرطان عنق الرحم لدى النساء في المناطق الداخلية بهدف التفطن للمرض بصفة مبكرة وتعزيز إمكانية الشفاء.

وتهدف هذه القافلة إلى تقريب خدمات التقصي من النساء في كل الجهات خاصة النساء اللاتي يتعذر عنهن الحصول على خدمات الكشف بمناطقهن، وتشمل التقصي والفحص السريري بالأشعة والتصوير الماموغرافي للثدي، مع إمكانية أخذ العينة للحالات المشكوك فيها والحصول على النتائج المباشرة، ثم التكفل الحيني تحت اشراف وزارة الصحة بالنساء الحاملات للمرض.

وتمكن المشاركة في هذه القافلة النساء من عملية التقصي المبكر على سرطانات الثدي، ونشر ثقافة التقصي الذاتي لهذا المرض الذي تسهل معالجته كلما كان اكتشافه أبكر.

ويرمي التعاون مع الشركات البترولية الى تعزيز الخدمات الصحية بالمناطق الداخلية خاصة في مجال طب الاختصاص و دعم مجهودات وزارة الصحة والديوان الوطني للأسرة والعمران البشري في التقصي المبكر لسرطان الثدي، وتمتيع النساء الحاملات للمرض من الرعاية الكافية.

محمد المبروك السلامي

بمشاركة تلاميذ ومختصين

حلقة نقاش حول مخاطر الإدمان توزر

احتضن المركب الشبابي بتوزر حلقة نقاش حول ظاهرة الإدمان على المخدرات بمشاركة مجموعة من الشباب التلمذي.

واهتمت حلقة النقاش بدراسة الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة المحفوفة بالمخاطر والحلول لمعالجتها ، حيث تم اقتراح برامج تكوين وأنشطة توعوية تنفذ بالشراكة مع المؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني خاصة أن هذه الظاهرة تنتشر في المؤسسات التربوية .

وقد تم عرض أفلام قصيرة من إنتاج الشباب التلمذي بالمركب الشبابي ، وفتح نقاش مع المختصين لدراسة الإدمان وكيفية ملاحظته والتعرف عليه أسبابه، قبل أن يتم اقتراح الحلول والبرامج التي تساعد الشباب على الوعي بخطورتها والمسائل القانونية والعقوبات التي تتسبب في ضياع الشاب .

وقد تركزت المداخلات على دور العائلة الحاضنة الأولى للشباب وما توفره من حماية ووقاية نفسية وأخلاقية تجاه هذه السلوكيات وكذلك دور المجتمع الخارجي خاصة في المؤسسة التربوية والمؤسسة الشبابية، والتي تتدخل لحل بعض الإشكاليات وتوفير الإحاطة النفسية.

و للإشارة فإن ظاهرة الإدمان على المواد المخدرة اجتاحت كل الفضاءات خاصة المؤسسات التربوية، ولذلك فإن دراسة هذه الظاهرة وأسبابها تمر عبر الإشكاليات التي يعيشها الطفل أو الشاب من بينها المحيط العائلي والمستوى الاجتماعي وتأثير المحيط الخارجي الغير آمن و التي تؤدي بالطفل إلى الإدمان على استهلاك المواد المخدرة.

محمد المبروك السلامي

أسعار زيت الزيتون هذا الموسم في تونس:

بشرى للمستهلك وخيبة للفلاح

ككل سنة لا تخلو من مشاكل فلاحية، شهد هذا العام جدلا جديدا في قطاع الزيتون في تونس، تزامن مع تسعير زيت الزيتون التونسي حيث تدحرجت الأسعار بشكل كبير، أثر على الفلاحين وسبب لهم ضررا وخسارة في ذات الان.

العم صالح فلاح من جهة باجة، يمتلك أراضي فلاحية، خصص جزءا منها لزراعة أشجار الزيتون، لم يستبشر العم صالح هذا العام بصابة "الزيتون"، يقول محدثنا: "هذا العام أرهقنا منذ بدايته، وها هو الان يقضي على امالنا في صابة الزيتون، منذ أيام أوصلت الزيتون الذي جنيته إلى معصرة قريبة من منطقتنا، وكنت مضطرا لبيع منتوجي بمقابل دينار واحد للكيلوغرام، في حين كان سعره في الموسم الماضي يقدر بحوالي ٣ دنانيرللكيلوغرام الواحد".

وتسبب هذا الانهيار الحاد في الأسعار في أزمة خانقة للفلاحين، مما جعل السلطات تتخذ إجراءات عاجلة لاحتواء الوضع ومساندة الفلاحين.

وبحسب تقديرات وزارة الفلاحة، يُتوقع أن يبلغ إنتاج زيت الزيتون هذا الموسم ٣٤٠ ألف طن، بزيادة تفوق ٥٠٪ مقارنة بالموسم الماضي. وكانت تونس قد صدرت حوالي ١٥٠,٨ ألف طن في الموسم الماضي، وقد حققت واردات تقدر بنحو ٢,٤ مليار دينار. وحققت مبيعات زيت الزيتون مساهمة لافتة ضمن سلة الصادرات الغذائية بلغت ٥٢,١ بالمائة خلال ٢٠٢٣، مقابل ٤١,٥ بالمائة قبل عام.

ويقدر معدل الصادرات التونسية السنوية من زيت الزيتون خلال العقد الأخير بما لا يقل عن ١٤٥ ألف طن، يذهب أغلبها إلى الأسواق الأوروبية حيث تمثل الصادرات قرابة ٨٠ بالمائة من الإنتاج المحلي. ويدرّ تصدير زيت الزيتون على تونس نحو مليار دينار، ويمثّل ٤٠ في المئة من مجموع الصادرات الغذائية.

المستهلك هو المستفيد

في المقابل، استقبل المستهلك الأسعار الجديدة بفرحة عارمة، الأمر الذي اعتبرته منية "منطقي" لدولة رائدة في المجال، تقول محدثتنا "نحمد الله ونشكره كثيرا، عادت أسعار زيت الزيتون لمعدلاتها العادية والمعقولة بالنسبة لدولة تصدر النسب الأعلى من زيت الزيتون للعالم، "أحنا بلاد زيت الزيتونة ولم نتمكن في السنة الأخيرة من التمتع به، الان المستهلك راض إلى حد ما، صدقوني لم أشتر السنة الفارطة زيت الزيتون إلا نادرا".

وعرفت السنة الماضية إرتفاعا غير مسبوق في سعار زيت الزيتون في تونس، حيث بلغ متوسط سعر اللتر الواحد إلى ٢٥ دينارا، بينما يتراوح هذا العام بين ١٢ و١٨ دينارا، مما خلق إقبالا مكثفا من التونسيين على شراء الزيت وتخزينه في منازلهم، مستفيدين من انخفاض الأسعار.

المنتوج والأسعار

في السنة الحالية، شهدت أسعار المنتوج التونسي انخفاضا ملحوظا مقارنة بالسنوات الفارطة، أسعار أقرتها وزارة الفلاحة، واستحسنها المواطن لكنها اضرت بالفلاح من وجهة نظره ومن وجهة المنظمات الفلاحية.

وقدرت وزارة الفلاحة والصيد البحري والموارد المائية صابة الزيتون للموسم ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ بـ ١,٧ مليون طن من الزيتون و٣٤٠ ألف طن من الزيت بنسبة تطور تساوي ٥٥٪، وفق ما صرحت به درصاف بن أحمد ممثلة إدارة الإنتاج الفلاحي. وينقسم منتوج الزيتون لهذا العام إلى ٤٠٪ مطري و٦٠٪ مروي، وتتوزع الصابة بنسبة ٣٥ ٪ للوسط و٢٥٪ للجنوب و٢٤٪ للساحل و١٦٪ للشمال. وتتصدر ولايتا سيدي بوزيد والقيروان قائمة الولايات المنتجة إذ توفّران ٣١٪ من الانتاج الوطني و٤٨ ٪ من الانتاج المروي. وأضافت بن أحمد أن موسم الجني انطلق منذ ١٤ أكتوبر الماضي وتقدمت عملية الجني بنسبة ٥٪ ونسبة استخراج الزيت بين ١٣ و٢٥ ٪ مؤكدة أن أسعار الزيتون بين ١,٥ و ٤,٥ دينار وأسعار الزيت ستكون بين ١٨ و٢٢ دينارا. وذكرت بن أحمد أن سعر زيت الزيتون لا تحدده الوزارة بل يخضع إلى قاعدة العرض والطلب، قائلة مادام الموسم مازال في بدايته فقد يتراجع سعر زيت الزيتون في شهر ديسمبر الجاري.

ويفسر المحللون الهبوط الكبير لأسعار زيت الزيتون بوفرة الإنتاج المحلي والعالمي، فضلا عن انخفاض الأسعار في الأسواق العالمية مقارنة بالعام الماضي.

إجراءات للتحفيز والحماية

وقد اتخذت وزارة الفلاحة مؤخرا عدة إجراءات لضمان جني صابة الزيتون بما يحفظ حقوق الفلاحين ودعمهم ماليا إضافة إلى انطلاق ديوان الزيت التابع للوزارة في عملية شراء كميات من زيت الزيتون في كامل التراب الوطني وذلك باعتماد أسعار تأخذ بعين الاعتبار الأسعار المتداولة بالسوق العالمية والداخلية.

كما قررت وزارة الفلاحة تمويل تخزين كميات من زيت الزيتون لدى المنتجين في حالة تواصل تسجيل تراجع في الأسعار المتداولة في السوق الداخلية، فضلا عن مواصلة العمل بالإجراء المتعلق بتمديد خلاص القروض الموسمية بـ٣ أشهر للفلاحين وأصحاب المعاصر.

وسجلت تونس أعلى مستوى إنتاج منذ ٢٠١١ في الموسم ٢٠١٩ – ٢٠٢٠ بحصاد قياسي بلغ ٤٤٠ ألف طن بسبب المعاومة، وهي ظاهرة معروفة لمزارعي الزيتون حيث تحمل الأشجار محصولا غزيرا في إحدى السنوات ومحصولا ضعيفا في السنة التالية. ويعد إنتاج الزيتون من أكثر القطاعات الحيوية التي تضررت في السنوات الأخيرة وتراجعت مردوديته بسبب الجفاف، الذي زاد من أوجاع اقتصاد تونس، الذي يحاول الخروج من أزماته المزمنة.

التغيرات المناخية تهدّد السواحل التونسية :

تقلص مساحات الشواطئ الرملية خطر يتربص بالسياحة

متابعة : محمد هارون

عرف القطاع السياحي بالبلاد التونسية خلال الصائفة الفارطة لسنة 2024 جملة من الصعوبات، وأكّدت حاجة البلاد إلى تهيئة سواحل جديدة لفتح آفاق أمام المستثمرين في هذا القطاع. حيث عرفت تونس خلال العشرية الأخيرة جملة من التغيرات المناخية أثرت سلبيا على الشريط الساحلي و ساهم في أزمة مختلف القطاعات الاقتصادية.

و أدّى عدم الاستقرار السياسي وتخبط الحكومات السابقة إلى غياب مخططات لتجاوز الإشكاليات العالقة في هذا السياق. مما يطرح جملة من التساؤلات عن برامج الدولة لحماية الشواطئ الرملية على سواحل البحر الأبيض المتوسط من شمال البلاد إلى جنوبها و مدى قدرتها للنهوض بالقطاع السياحي.

2300 كلم طول السواحل و ليس 1300 كلم

الشريط الساحلي للبلاد التونسية يبلغ 1300 كيلومتر من الحدود البحرية مع الجزائر إلى الحدود البحرية مع ليبيا . إلا أن دراسة حديثة جاءت لتقول إن معلوماتنا قديمة وتجاوزها الزمن، لأن طول الشريط الساحلي ليس 1300 كلم بل 2290 كلم أي بزيادة قدرها حوالي 1000 كلم. هذه الدراسة استعملت تقنيات جديدة في مجال المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد . فبالإضافة إلى الشاطئ القارّي، تم احتساب شواطئ الجزر الكبيرة المعروفة كجربة وقرقنة وأيضا الجزر الصغرى كزمبرة وزمبريتّا وكذلك شواطئ البحيرات الساحلية والشواطئ التي أضيفت اصطناعيا والشواطئ المهيّأة وغيرها. ليستقر الرأي على أنّ السواحل التونسية تمتد على حوالي 2300 كلمتر، من بينها 580 كلم سواحل رملية. و من العوامل التي تؤثر سلبيا على السواحل ارتفاع درجات الحرارة و التغيرات التي تطرأ على ارتفاع درجات الحرارة و انخفاض كميات الأمطار السنوية حيث شهدت تراجعا فادحا خلال العشرية الأخيرة.

كما تؤثر الرياح و ارتفاع مستوى البحر والزحف العمراني و تلوث الوسط البيئي و تراكم الفضلات سلبيا على السواحل التونسية .

هشاشة السواحل الشاطئية

تفسر ظاهرة هشاشة السواحل بارتفاع مستوى البحر وتفاقم عوامل الانجراف التي أصابت حوالي نصف السواحل التونسية. 45 بالمائة من سواحلنا هشة نتيجة تدخل الإنسان السلبي بها. لقد تعددت عمليات التوسع العمراني على السواحل خاصة في المناطق السياحية لاستثمراها خلال الصيف و تحقيق عائدات مالية هامة بقطع النظر عن تأثيراتها السلبية على البيئة. لقد تقلصت في الآونة الأخيرة مساحة الشواطئ التونسية الرملية بجزيرة جربة و مدينة الشابة و المهدية و المنستير وسوسة و نابل و الحمامات و قليبية و بنزرت ... السواحل الشاطئية في هذه المناطق، أصبحت عرضة أكثر من أي جهة أخرى للمخاطر البيئية التي تقف وراء تدهور الأوضاع التنموية .

التغيّرات المناخية تُهدّد الشّواطئ الرّمليّة بالاندثار

حذّر خُبراء وباحثون في المجال البيئي من التأثيرات الخطيرة للتغيُّرات المناخيّة التي أصبحت تُهدّد جدّيا باندثار الشواطئ الرمليّة إن لم يتم التدخّل العاجل لمجابهة مشكل تآكل وتدهور الشريط الساحلي. حيث تشير الدراسات في هذا السياق، أنّ ارتفاع مستوى مياه البحر سيبلغ 50 صنتم سنة 2050 و100 صنتم سنة 2100.

وأكثر المناطق المهددة هي خليج تونس وخليج الحمامات وجزيرة جربة و مدن الساحل التونسي (سوسة و المنستير و المهدية)، وستفقد العديد من الجزر التونسية جزءاً كبيراً من مساحتها. وعمدت بعض البلديات إلى وضع كميات كبيرة من الحجارة على الشواطئ، لتكون حاجزاً أمام امتداد أمواج البحر إلى الطرقات التي شيّدت بالقرب من الشواطئ، في إطار برنامج حماية الشريط الساحلي.

يبدو أن الحواجز الصخرية والجدران التي شُيّدت في مناطق عدة على امتداد الشريط الساحلي غير كافية لحماية الطرقات وبعض المباني من أمواج البحر. حيث تخسر تونس سنوياً عشرات الكيلومترات من شواطئها ، مع تقدّم مستوى البحر في اتجاه اليابسة. ليقترب البحر أكثر من المنازل والمطاعم والنزل القريبة منه، وخاصة في المناطق التي تستقطب نسبة هامة من السياح الأجانب، على غرار قليبية و بني خيار والحمّامات وسليمان و نابل وبنزرت و سوسة و المنستير و المهدية. ويؤكد خبراء أنّ عشرات الكيلومترات من السواحل في تونس مهدّدة بالزوال بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر، فيما أشارت وكالة حماية وتهيئة الشريط الساحلي في دراسة إلى أنّ البحر قد يُغرق نحو 16 ألف هكتار من المساحات الشاطئية، وأنّ نحو 700 ألف هكتار من الأراضي السكنية والطرقات القريبة من السواحل مهدّدة بالانهيار نتيجة قرب مياه البحر خلال السنوات الأخيرة. وقد عمدت بعض البلديات إلى وضع كميات كبيرة من الحجارة على الشواطئ، لتكون حاجزاً أمام امتداد أمواج البحر إلى الطرقات التي شيّدت بالقرب من الشواطئ، في إطار برنامج حماية الشريط الساحلي. كذلك شيّدت جدران على مسافات طويلة لتمثل حاجزاً يحمي الطرقات والمقاهي وبعض البيوت من أمواج البحر. إلا أن المياه غمرت العديد من تلك الصخور، فيما انهارت الجدران من جراء الأمواج. وعلى الرغم من تشييد غيرها وترميم العديد منها، إلا أنها تنهار مجدداً بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر وسرعة الرياح. أخيراً، شهدت شواطئ الحمامات والمهدية انهيار بعض تلك الجدران، لتصل مياه البحر إلى الطرقات، واختفت مساحات كبيرة من الرمال الشاطئية.

ويُطالب سكان تلك المدن بضرورة تشييد جدران جديدة مع تركيز كتل من الصخور لمنع انهيارها من جراء الأمواج مجدداً، ومنع تشييد طرقات أو بناء مساكن قريبة من الشواطئ للحفاظ على ما أمكن من الرمال الشاطئية التي تسمح للمصطافين بارتياد الشواطئ صيفاً. يُشار إلى أن مساحات بعض الشواطئ اختفت بسبب مدّ البحر والبناء العشوائي وغير القانوني على الأملاك البحرية خلال السنوات الأخيرة.

حماية السواحل من المخاطر

تحتاج السياحة التونسية إلى مزيد تدخل السلطة السياسية لحماية الشواطئ الرملية خاصة و السواحل عامة. ويناشد الخبراء في الميدان البيئي الجهات المعنية، وضع استراتيجيا تساهم في تطوير الكثبان الرملية و الحدّ من ظاهرة الانجراف و التكثيف من حملات تنظيف الشواطئ و إزالة الطحالب و النفايات البلاستيكية وإعادة ترميم الكثبان الرملية بتزويد الشواطئ بالرمال. و نشر ثقافة المحافظة على السواحل لدى المواطنين و خاصة في صفوف أهالي المدن الساحلية التي تحتوي على شواطئ رملية تمثل مصدر عيش آلاف العائلات أثناء فترة السياحة الصيفية.

الجزر في خطر

تتعرض الجزر التونسية إلى مخاطر عديدة مثلما تشهدها عديد الدول بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر واندثار العديد من الشواطئ واختفاء أجزاء كبيرة من الجزر، بل واختفاء عدّة جزر صغيرة في العالم. تونس ليست بمنأى عن تلك الظواهر الطبيعية، بدليل اختفاء جزء كبير من جزيرة قرقنة وجزيرة جربة بالجنوب. وأكدت العديد من الدراسات ارتفاع منسوب مياه البحر بأكثر من 30 سنتمتراً خلال السنوات المقبلة.

تهدد المخاطر الشريط الساحلي بمختلف الجزر، و في إطار متابعة الوكالة الوطنية لحماية المحيط، أعلنت السلط المعنية، بأنّها عملت على متابعة المعطيات المتعلقة بارتفاع مستوى البحر الذي تسبّب فيه التغير المناخي الذي أدّى إلى ارتفاع مستوى مياه البحر، وأطلقت برنامجاً لحماية الشريط الساحلي في مناطق عدة، وإنشاء مختبرات عائمة ثابتة وأخرى متنقلة وأدوات لقياس المد والجزر. و بدأت في تنفيذ برنامج لحماية شواطئ عدة بجزيرة قرقنة وشواطئ ببنزرت وصفاقس وسوسة، وحماية الكثبان الرملية والعمل على إيقاف الانجراف.

بعد ختم قانون المالية

مهمات عاجلة تنتظر البرلمان

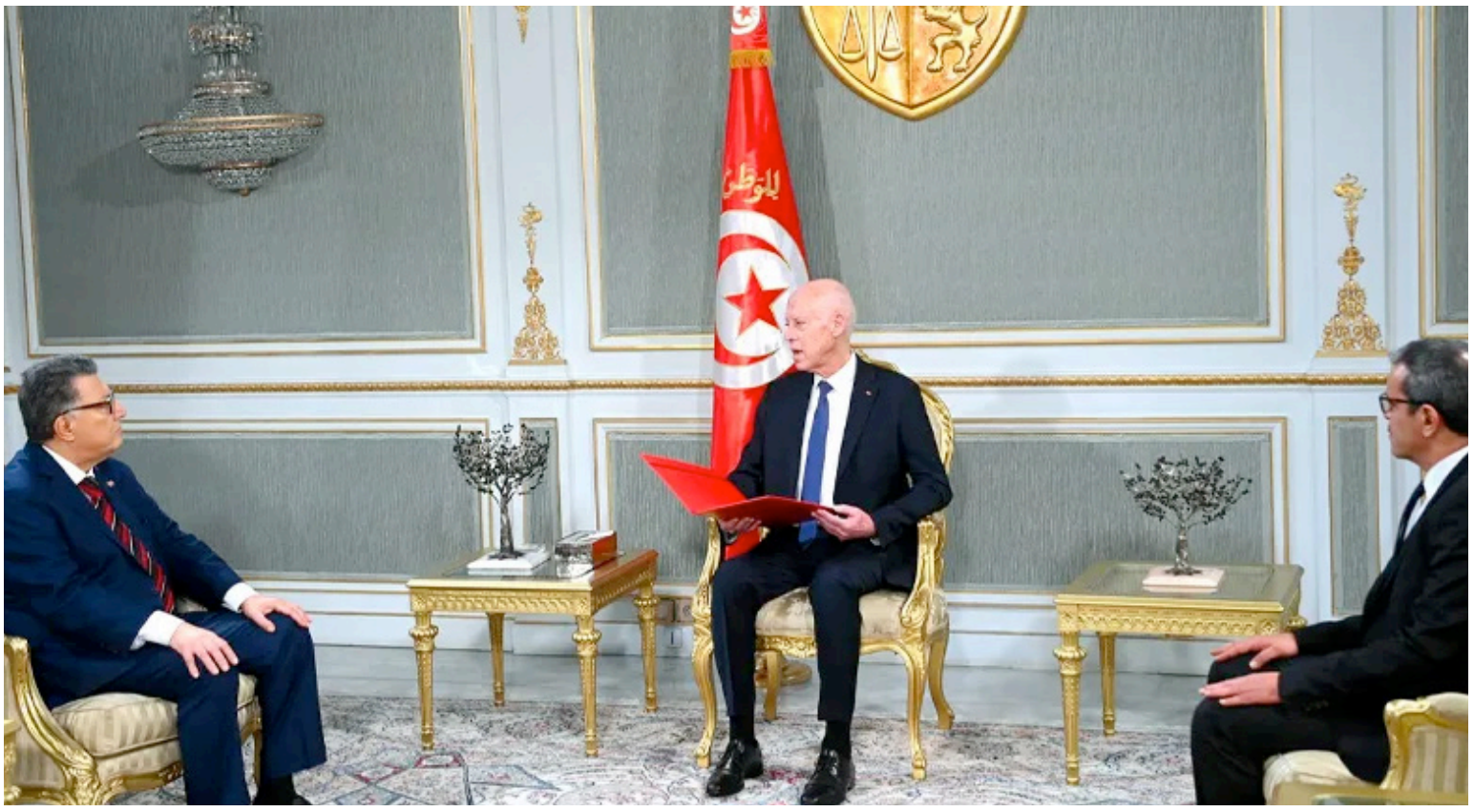

صابر الحرشاني

مع انتهاء الماراطون المكثف الذي خاضه مجلس نواب الشعب بالتعاون مع المجلس الوطني للجهات والأقاليم بشأن المصادقة على قانون المالية لسنة 2025، يواجه البرلمان مرحلة مليئة بالتحديات والمهمات العاجلة التي تتطلب عملاً دؤوباً واستجابة فورية لتطلعات الشعب التونسي.

ومن المرتقب أن يعقد مجلس نواب الشعب الى نهاية العام الحالي نحو 3 جلسات عامة على اقصى تقدير للمصادقة على مشاريع قوانين كانت قد احالتها الحكومة في وقت سابق.

فبعد هذا الجهد الكبير، ينتظر عموم المواطنين من المؤسسة التشريعية أن تلعب دورها الكامل في تحقيق الإصلاحات المنتظرة، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد.

الثورة التشريعية.. استحقاق وطني ملحّ

أولى الأولويات العاجلة التي تنتظر البرلمان دونما شك هي المشاركة الفاعلة في الثورة التشريعية التي دعا إليها رئيس الجمهورية قيس سعيد والشعب التونسي، حيث تهتم هذه الثورة المنشودة بإصلاح القوانين البالية التي تعيق تطور المجتمع وتحد من فاعلية المؤسسات،ومنها مجلة الصرف وقوانين الاستثمار التي تحتاج إلى تعديلات شاملة لتشجيع رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية، وخلق بيئة اقتصادية مستقرة تعزز فرص العمل وتدعم النمو الاقتصادي.

ولا يجب ان تكون القوانين الجديدة النابعة عن الثورة التشريعية شكلية أو تقتصر على تعديلات سطحية، بل يجب أن تكون عميقة وتهدف إلى تغيير جذري في المنظومة القانونية، و من بين المجالات التي تحتاج إلى إصلاح جذري، قوانين الجباية، التي يعتبرها العديد من الخبراء معقدة و تُثقل كاهل المواطن حيث من المطلوب المراكمة على قرار اعادة النظر في جدول الضريبة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتعزيز الموارد العامة للبلاد.

مراجعة منظومة قوانين الشغل

ومن بين القضايا التي تستدعي تدخل البرلمان بصورة عاجلة، مراجعة منظومة قوانين الشغل، اذ تعاني هذه القوانين من تقادم وعدم قدرتها على مواكبة التطورات السريعة في سوق العمل، فالشباب التونسي يواجه صعوبات كبيرة في العثور على فرص عمل مستقرة، خاصة في ظل غياب تشريعات تُشجع على خلق بيئة عمل مرنة ومستدامة.

وسبق ان دعا رئيس الجمهورية قيس سعيّد الى تعديلات جذرية في مجلة الشغل فيما استعرض مؤخرا وزير الشؤون الاجتماعية عصام الاحمر الملامح الكبرى للتعديلات التي اشتغلت عليها الوزارة الى حدود الايام القليلة الماضية.

ويجب أن تتضمن الإصلاحات في هذا المجال تعزيز حقوق العمال مع توفير حوافز لأرباب العمل حيث تتصاعد الدعوات الى ي سن قوانين تُسهل العمل عن بُعد في بعض القطاعات وتُشجع على ريادة الأعمال. إضافة إلى ذلك، يجب مراجعة قوانين العقود المؤقتة لضمان حقوق العمال المؤقتين، الذين يُعتبرون من أكثر الفئات هشاشة في سوق العمل سيما و ان التوجه الرئاسي ذهب نحو القطع مع المناولة.

تعزيز الدور التمثيلي

إلى جانب دوره التشريعي، يجب على البرلمان أن يُعزز دوره التمثيلي من خلال التواصل المستمر مع المواطنين والاستماع إلى احتياجاتهم ومشاكلهم، ذلك ان عموم الشعب التونسي ينتظر من نوابه أن يكونوا صوته الحقيقي في البرلمان، خاصة في القضايا المتعلقة بتحسين الخدمات العمومية مثل الصحة والتعليم والنقل.

و ادى اقتراح عدد من النواب لفصول اثارت الجدل الى ضعف الثقة بين النواب و الناخبين، حيث يتعين استعادة هذه الثقة لتجنب خيارات تصعيدية من ناحية على غرار استعمال حق سحب الوكالة و للمحافظة على علاقة تضمن العمل في اريحية.

التكامل مع الوظيفة التنفيذية

ولا يمكن للبرلمان أن يعمل بمعزل عن الحكومة،وقد حدث هذا في الفترات الماضية حيث كانت المبادرات التشريعية التي تصاغ من قبل النواب تتهاطل بالعشرات دون تمريرها فيما تمرر الحكومة مشاريع قوانين اخرى،و يجب أن يكون المجلس شريكا استراتيجيا لها في تحقيق أهداف التنمية ذلك ان التعاون بين الوظيفتين التشريعية والتنفيذية ضروري لضمان تنفيذ سياسات ناجعة تستجيب لأولويات البلاد و من بين المجالات التي تحتاج إلى قوانين داعمة التحول الرقمي، الذي يُعتبر أحد أهم ركائز التنمية في العالم الحديث.

وسبق لرئيس الجمهورية قيس سعيّد أن شدّد على ضرورة التكامل في الوظائف بين مختلف مؤسسات الدولة.

ويمكن للبرلمان ان يلعب دورا تنسيقيا مهما لتسريع إصدار تشريعات مهمة كأن تُسهل التحول الرقمي في الإدارة العمومية، مما يُسهم في تقليص البيروقراطية وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين، إضافة إلى ذلك، يجب العمل على دعم الطاقة المتجددة من خلال قوانين تُحفز الاستثمار في هذا القطاع، وتُشجع الشركات الصغيرة والمتوسطة على تبني حلول صديقة للبيئة.

الدور الرقابي

إلى جانب دوره التشريعي، يلعب البرلمان دورا محوريا في مراقبة الأداء الحكومي وضمان الشفافية والمساءلة و هذه المهمة ليست مجرد واجب دستوري، بل هي ركيزة أساسية لضمان نزاهة العمل الحكومي وتحقيق المصلحة العامة.

و من المهم الاشارة الى ان الحكومة ليست مسؤولة على افعالها امام البرلمان بل امام رئيس الجمهورية ما يعني ان هذه الرقابة لها خصوصيات و تشمل متابعة تنفيذ الميزانية بالاساس.

كما يمكن للبرلمان تشكيل لجان تحقيق خاصة لمتابعة ملفات الفساد أو المشاريع المتعثرة وهذه اللجان لا تُساهم في كشف الحقائقفحسب ، بل تعزز أيضاً من ثقة المواطن في مؤسساته.

و تبدو المرحلة القادمة تحمل العديد من التحديات التي تتطلب من البرلمان أن يكون في مستوى تطلعات الشعب و ان كانت المهمة ليست سهلة، فهي ليست مستحيلة إذا توفرت الإرادة السياسية والتعاون بين مختلف الأطراف على اعتبار ان تحقيق هذه الأولويات سيعزز من ثقة التونسيين في مؤسساتهم، ويُمهّد الطريق لبناء مستقبل أفضل للجميع.

رغم منعها خارج المؤسسات التربوية

تحديات الدروس الخصوصية .. الواقع والإجراءات المطلوبة

محمد الدريدي

في 12 نوفمبر 2024، أعلنت وزارة التربية عن منع تقديم الدروس الخصوصية خارج فضاءات المؤسسات التربوية العمومية، مشددة على أن كل من يخالف هذا القرار سيُعرّض نفسه للإيقاف التحفّظي عن العمل، والإحالة على مجلس التأديب، وتسليط العقوبات المستوجبة، بما في ذلك العزل، إضافة إلى التتبعات العدلية.ورغم هذه الإجراءات الصارمة، لا يزال العديد من الأساتذة يقدمون دروسًا خصوصية بشكل غير قانوني. والأخطر أن بعضهم يواصل هذه الممارسات خلال أسبوع الامتحانات، بل إن البعض قدّم دروسًا خصوصية قبل ساعة واحدة فقط من موعد الامتحان، مع فرض تعريفات خاصة لفترة الامتحانات، وفقًا لما أكدته لنا بعض المصادر.

أين الرقابة على هذه التجاوزات؟

من الأسئلة الملحة التي تثيرها هذه الظاهرة هي كيف يتم التغاضي عن هذه الانتهاكات رغم وضوح القرار حيث يبدو أن هناك نقصًا كبيرًا في الرقابة على الممارسات غير القانونية المتعلقة بالدروس الخصوصية. وحتى الآن، لم تُتخذ إجراءات فعّالة كافية لردع المخالفين وضمان الالتزام بالقوانين.

و لتسليط الضوء على تأثير هذه الظاهرة، تحدثت "24/24" مع عدد من الأولياء الذين عبروا عن استيائهم من استمرار هذه الممارسات و يقول السيد محمد ولي لتلميذ بالباكالوريا "لقد أرهقتنا هذه الدروس الخصوصية التي أصبحت عبئًا ماليًا كبيرًا علينا. حتى خلال فترة الامتحانات، نجد أنفسنا مضطرين لدفع مبالغ إضافية لضمان حصول أبنائنا على المعلومات اللازمة." وتضيف فاطمة ولية: "لماذا لا يتم تطبيق القوانين بشكل صارم؟ لدينا قوانين جيدة، ولكن المشكلة في عدم تنفيذها. أريد أن أحمي مستقبل ابني وأتمنى أن تتخذ الوزارة إجراءات فعلية لوقف هذه التجاوزات."

مخاوف تتعلق بالتعليم العمومي

في ضل استمرار الدروس الخصوصية خارج المؤسسات التربوية تثار تساؤلات حول مدى تأثيرها على التعليم العمومي. يعتقد الكثيرون أن هذه الممارسات تقوض مبدأ المساواة في التعليم وتزيد من الفجوة بين التلاميذ القادرين على دفع تكاليف الدروس الخصوصية وأولئك الذين لا يستطيعون. وهذا ينعكس سلبًا على جودة التعليم العمومي ويضعف ثقة التلاميذ والأولياء في النظام التعليمي.

و من الجانب القانوني، تعتبر هذه الدروس خرقًا واضحًا للقوانين والتعليمات الوزارية. أما من الجانب الأخلاقي، فإن تقديم الدروس الخصوصية بشكل غير قانوني يضع الأساتذة في موقف يتعارض مع مهنة التعليم وقيمها الأساسية و من المفترض أن يكون الاساتذة قدوة للتلاميذ في احترام القوانين والنزاهة.

ما هو دور الوزارة والجهات المعنية؟

لا يمكن التغاضي عن دور الوزارة والجهات المعنية في التصدي لهذه الظاهرة و يجب أن تكون هناك جهود مكثفة لزيادة الرقابة وتفعيل القوانين بشكل صارم. بالإضافة إلى ذلك، يجب على الوزارة تقديم بدائل فعالة للدروس الخصوصية، مثل تعزيز الدعم الأكاديمي داخل المؤسسات التعليمية الرسمية وتوفير حصص تقوية مجانية للتلاميذ.

و للتغلب على هذه المشكلة المتفاقمة، يمكن اتخاذ عدة خطوات فعّالة كتكثيف حملات الرقابة على الأنشطة التعليمية خارج المؤسسات الرسمية وضمان التزام الجميع بالقوانين وتوفير بدائل تعليمية فعّالة داخل المدارس، مثل حصص التقوية والدروس الإضافية المجانية مع نشر الوعي بين الأولياء والتلاميذ حول مخاطر الدروس الخصوصية غير القانونية وأهمية الالتزام بالقوانين ، تطبيق عقوبات صارمة على المخالفين لضمان ردعهم ومنع تكرار هذه التجاوزات ، إنشاء آليات فعّالة لتلقي الشكاوى من المواطنين حول أي تجاوزات وضمان متابعة هذه الشكاوى بشكل جدي.

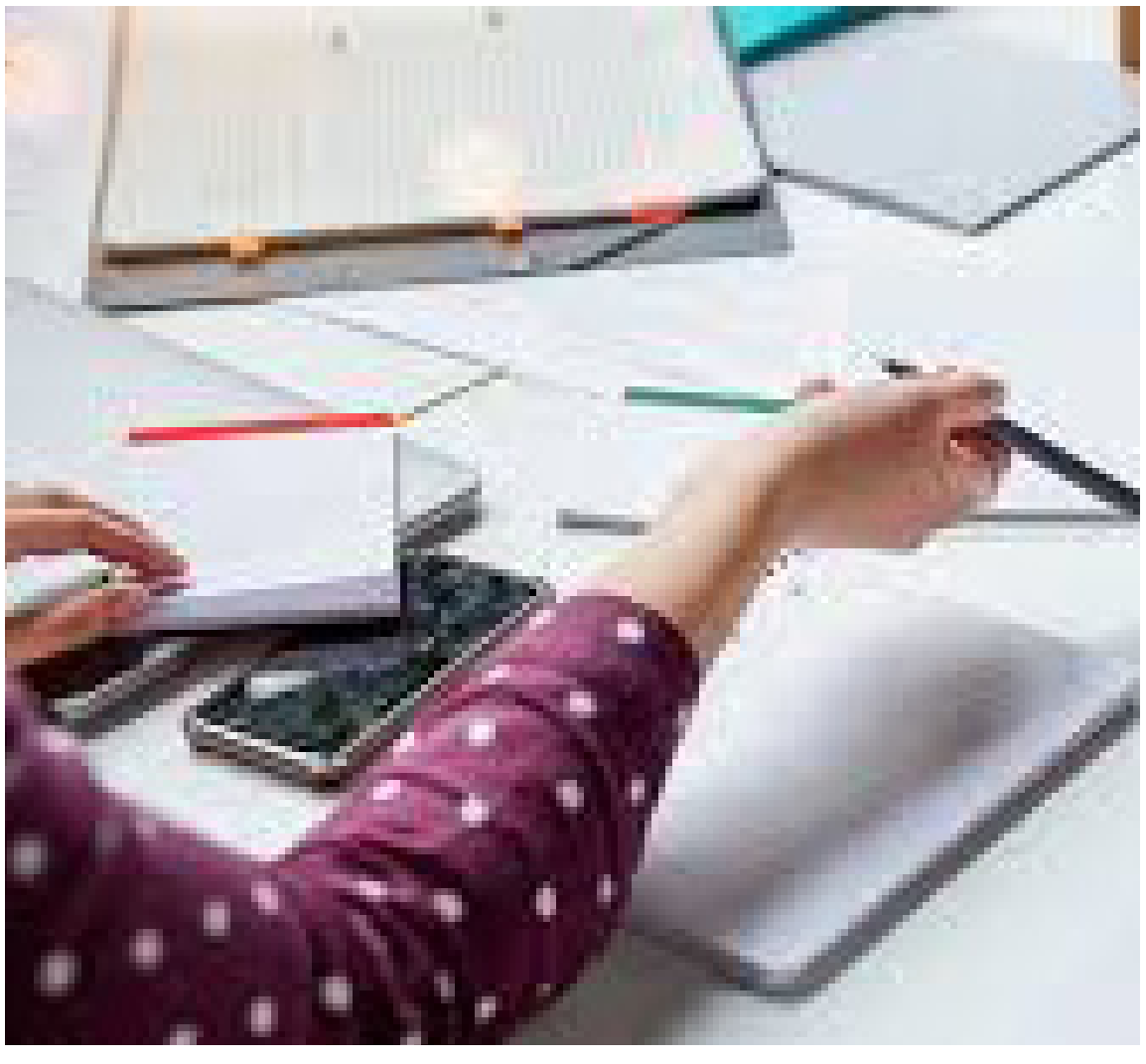

ردود أفعال سلبية

ردود أفعال أولياء التلاميذ تعكس حالة من الإحباط والاستياء. يقول السيد أحمد: "أصبحت أشعر بأن القوانين مجرد حبر على ورق. لا يوجد تطبيق فعلي لها، ولا نرى تحركات جدية من الوزارة." وتضيف السيدة ليلى: "أنا قلقة جدًا على مستقبل أبنائي. هذه الدروس الخصوصية تؤثر على وقتهم وتركيزهم، وتضع ضغطًا كبيرًا علينا كأولياء ."

إن تطبيق الإجراءات الصارمة والرقابة الفعّالة يمكن أن يؤدي إلى تحسين الوضع بشكل كبير. ومن المؤكد أن يساهم ذلك في تساوي الفرص بين جميع التلاميذ وتحسين جودة التعليم العمومي و زيادة ثقة الابناء والأولياء في النظام التعليمي وقدرته على تقديم تعليم ذي جودة عالية و توفير بيئة تعليمية متكاملة تدعم التلاميذ وتساعدهم على تحقيق أفضل أداء تعليمي لهم.

ورغم منعها تستمر ظاهرة الدروس الخصوصية غير القانونية في التأثير سلبًا على النظام التعليمي، مما يستدعي تحركات جادة من الوزارة والجهات المعنية. يجب تطبيق القوانين بشكل صارم وزيادة الرقابة لضمان الالتزام بالقوانين، وحماية مصلحة ابنائنا والدفاع عن مبادئ التعليم العمومي. فالتعاون بين الوزارة و الاولياء و المجتمع المدني و الاساتذة يمكن أن يساهم في تحقيق هذا الهدف وتحسين جودة التعليم في تونس.

بسبب نقص البذور

تقدم بطيء لموسم الزراعات الكبرى

جلال العرفاوي

رغم انتهاء موسم الخريف ورغم نزول الغيث النافع بنسب متفاوتة إلا أن موسم بذر الحبوب مازال مفتوحا حيث لم يتمكن فلاحو الزراعات الكبرى من الحصول على حاجياتهم من البذور العادية أو الممتازة وباتت آلاف الهكتارات بأن تبقى دورن بذر مما سيؤثر حتما على صابة الموسم الحالي.

مليون و 173 هكتار من الحبوب

أقرت وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري زيادة في المساحات المبرمجة لزراعة الحبوب خلال الموسم الفلاحي 2024 / 2025 لتبلغ مليون و173 هكتار مقابل 969 ألف هكتار خلال الموسم الفلاحي الماضي وهو ما يمثل زيادة بـ 204 ألف هكتار . وتتوزع المساحات المبرمجة لزراعة الحبوب خلال الموسم الفلاحي الجديد 2024 / 2025 على ولايات الشمال حيث بلغت 856 ألف هكتار مقابل 812 ألف هكتار في الموسم الفارط ثم ولايات الوسط والجنوب بـ 317 ألف هكتار مقابل 160 ألف هكتار خلال الموسم الماضي.

وتعود هذه الزيادة إلى تحسن كمية التساقطات من الأمطار والتي شملت حتى المناطق غير المعروفة بإنتاج الحبوب وخاصة مناطق الوسط الشرقي والجنوب وهو ما شجع فلاحي الزراعات الكبرى على القيام بعملية الحراثة الأولية وتحضير الأرض والبذر.

القمح الصلب في المقدمة

بخصوص توزع مساحات الحبوب المبرمجة حسب الأنواع فهي تقدر بـ 606 ألف هكتار قمح صلب مقابل 560 ألف هكتار في الموسم الماضي و40 ألف هكتار قمح لين مقابل 25 ألف هكتار خلال الموسم الماضي و517 ألف هكتار شعير مقابل 346 ألف هكتار في الموسم الماضي و10 آلاف هكتار « تريتيكال « مقابل 8.5 ألف هكتار خلال الموسم الفلاحي الماضي . أما بخصوص المساحات المبرمجة حبوبا مروية لهذا الموسم فقد عرفت تراجعا بنحو 3 آلاف هكتار لتبلغ 80 ألف هكتار مقابل 83 ألف هكتار مقارنة بموسم 2023 /2024.

كما تم المحافظة على نفس المساحات المبرمجة لزراعة الأعلاف الخريفية لموسم 2024 / 2025 والمقدرة بـ 298 ألف هكتار منها 42.6 ألف هكتار أعلاف سقوية و769 هكتار أعلاف مروية بالمياه المستعملة المعالجة . وتتوزع هذه المساحات على 181.3 ألف هكتار من» القرط» و14 ألف هكتار من» السيلاج» و67 ألف هكتار من الأعلاف الخضراء 35.8 ألف هكتار من البذور العلفية .

بذر 57 % من مساحات الحبوب

مقارنة بالمساحات التي تم برمجتها لزراعة الحبوب والزيادة الحاصلة بـ 204 ألف هكتار ورغم أن موسم الخريف جاء ممطرا إلا أن تقدم موسم البذر وإلى حد 13 ديسمبر الحالي لم يشهد تطورا كبيرا حيث لم يتعدى نسبة 57 % ويعود ذلك إلى غياب البذور الممتازة وحتى العادية منها . ورغم تحسن نسبة تزود الفلاحين بالبذور الممتازة خلال السنة الحالية مقارنة بالموسم الماضي اعتبارا إلى ما تم إقراره من قبل وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري من الترفيع في كمية البذور المبرمج توفيرها خلال الموسم الفلاحي الجديد 2024 / 2025 لتبلغ 302 ألف قنطار مقابل 210 ألف قنطار خلال الموسم الفارط زهي موزعة بين 238 ألف قنطار من القمح الصلب و19 ألف قنطار من القمح اللين و5 آلاف قنطار من الشعير . وفي ما يتعلق بالأسمدة فقد تم برمجة 370 ألف طن من « أمونيتر « و « د.أ.ب « و»سوبر 45 « مقابل 300 ألف طن خلال الموسم الفارط إضافة إلى توريد 70 ألف طن من « الأمونيتر « مع تعهد المجمع الكيميائي التونسي بقابس بإنتاج 150 ألف طن إلا أن ذلك بقي غير كاف حيث توقفت عملية البذر وخاصة بمناطق إنتاج الحبوب وهي باجة وبنزرت وجندوبة والكاف وسليانة.

خطر تقلص صابة الحبوب

تقدر الحاجيات الوطنية من البذور بين عادية وممتازة بين 1.8 و 2 مليون قنطار وقد تم إفراد كل منطقة بصنف من البذور المثالية التي تتماشى وطبيعة المناخ ونوعية التربة . وحسب المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية فإن هناك 50 منتجا محليا تونسيا مهددا بالاندثار في 14 ولاية وقد اختفى منها إلى حد الآن 11 نوعا . وقد نبه خبراء الزراعات الكبرى إلى أن نسبة كبيرة من المزارعين لا يولون أهمية كبرى للبذور الأصلية وذلك اعتبارا إلى أن الدولة انتهجت ولسنوات طويلة سياسة دعم مطلقة للفلاحة المكثفة القائمة على استعمال البذور الهجينة والتي تتطلب استهلاكا كبيرا للمياه ولم تشجع قط على استعمال البذور الأصلية ولا تعترف إلا بالبذور المدرجة في القائمة التي حددتها والتي تضم أكثر من 90% منها على بذور هجينة وطبيعي أن كل من يستخدم البذور الأصلية لا يحق له الحصول على دعم أو قروض وبالتالي اضطر الفلاحون الراغبون في الحصول على دعم من الدولة إلى زراعة بذور هجينة مدرجة في القائمة الرسمية على حساب البذور الأصلية وهو ما قد يساهم في تراجع صابة الحبوب للموسم القادم بنسبة لا تقل عن 30 % .

في المجلس الجهوي للصحة بتوزر

دعم المؤسسات الصحية لتقديم خدمات أفضل للمواطنين

تطرق المجلس الجهوي للصحة، الذي أشرف عليه شـــاهين الزريبي، والي توزر ،لعـدد مـن المطالـب والمقترحـات التـــي تم تسجيلها خلال الزيارات الميدانية لوالي توزر إلى معتمديات ومناطق الجهـــة والتي تقدم بها المواطنون ومنتسبو القطـاع الصحـي والنظـر فـــي إمكانيـة تجسيمهـا بصفـة تشاركيـة بيـن كافـة المتداخليـن وبالتنسيـق مـع المصالـح المركزيـة لوزارة الصحـة.

ومن أبرز التوصيات الصادرة نجد ضرورة دعم المؤسســات الصحية بالجهة بالأطباء وأطباء الاختصـاص والإطارات الشبـه طبيـة والأعوان والعملة،لتقديـم أفضل الخدمـات وبصفة مستمرة لفائدة المواطنين ، و توفير التجهيزات والمعدات ووسائل العمل الضرورية والتسريـــع باستكمال المشاريـــع التابعـة للقطاع الصحي بالجهة بالتنســيق بـــين جميع المتداخلين إضافة إلى الدعـــوة لتكثيف العيادات الطبية بمراكز الصحـــة الأساسيـة خاصـة بالمناطق الحدوديـة. كما تمت الدعوة إلى إيلاء ملف النظافة والعنايـــة بالبيئـــة بالمؤسســات الصحيـة ما يستحـق من عنايـة مـع توفيـــر المـوارد البشريـة والإمكانيات اللوجستية اللازمة و النظـر فـي تأمين المؤسســات الصحيـة بكامل الجهـة، وكذلك وضع خطة جهوية لتلافي الإشكاليات والصعوبات في مختلف المستويات.

محمد المبروك السلامي

وفد من البنك الدولي يؤدي زيارة إلى المدرسة الابتدائية الشعاليل بالناظور

محمد الدريدي

أدى وفـد من البنك الدولي برئاســة المديــرة المكلفة بمنطقـــة شـــمال إفريقيا والـــشرق الأوســـط فاديا ســـعدة، زيارة إلى المدرسة الابتدائيـــة "الشـــعاليل" بالناظور من ولاية زغوان، في إطار متابعة تنفيذ المشاريع الممولة من البنك في عدد من المؤسسات التربوية ضمن برنامج دعم جودة أساسيات التعليم المدرسي.

واطلع الوفد رفقة المنـــدوب الجهوي للتربية بزغوان لطفي القيزاني وعدد من إطارات المندوبية وممثلين عن وحدة التصرف حسب الأهداف بوزارة التربية، على مختلف العناصر المنجزة ضمن البرنامج والمتمثلة في بناء قاعة قســـم تحضيري ووحدات صحية وصيانة قاعات تدريس.

وعبرت رئيســـة الوفد بالمناســـبة عن ارتياحها الكبير لحسن تنفيذ العناصر المذكورة، كما وعدت بتمويل إضافي لبناء سور المدرسة وإحداث ملعب رياضي.

وذكـــر المندوب الجهوي للتربية أن البنك الدولي ســـاهم ضمن ذات البرنامج في تمويل 15 مشروعا بالمؤسســـات التربوية بولاية زغوان (باعتماد جملي تجاوز 5 مليون دينار)، تم منها إنجاز 12 مشروعا بنســـبة 100 بالمائة ومشروعين اثنين بنسبة 90 بالمائة ومشروع في مرحلة فرز العروض.

تونس

القبض على متورطين في الاتجار بالمنقولات الأثرية

ألقت وحدات الإدارة الفرعية للأبحاث القبض على شـــخصين بتهمة مسك وحيازة قطع أثرية وبحوزتهما 3 مجلدات وقطعة معدنية يشـــتبه في كونها أثرية كانـــا يعتزمان التفريط فيها بالبيع وحجز مبلغا ماليا من العملة التونســـية والأجنبية وسيارة يقع اســـتغلالها في التنقلات وقد تم التنسيق مع النيابة العمومية التي أذنت باتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة في شأنهما.

سوسة

الإحتفاظ بـ 3 أشخاص وحجز كمّية من مخدّر الكوكايين

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة للفرقة الجهوية لمكافحة المخدّرات بسوسة من القبض على زوجين ينشطان في مجال ترويج المخدرات وبتفتيش منزلهما بعد التنسيق مع النيابة العمومية، تم حجز 6 أكياس بلاستيكية تحتوي على مخدّر الكوكايين و ميزان إلكتروني ومبلغ مالي قدره 5300 دينارا، كما تم التنقل إلى منزل المزوّد أين عُثر على بطاقات بنكية و مبلغا ماليا قدره 1780 دينارا و 3 مفاتيح سيارات وعلبة غاز مشل للحركة.

وباستشـــارة ممثل النيابة العمومية، أذن بالإحتفاظ بجميع الأطراف من أجـــل "تكوين وفاق قصد ارتكاب جرائم غسيل الأموال المتأتية من جرائم الإتجار في المخدرات" ومواصلة الأبحاث.

قافلة صحية متعددة الاختصاصات بقرمبالية

انتفاع اكثر من 100 شخص بخدمات متنوعة

سماح باشا

انتفع أكثر من 100 شـــخص من مختلف الفئات العمرية وخاصة من المســـنين، بخدمات قافلة صحية متعدّدة الاختصاصات نظّمها نادي نابل best sight " بقسم العيادة الخارجية بالمستشفى المحلي بقرمبالية حسب ما أكدته الدكتورة مريم العياشي المشرفة على القافلة لمراسلة "24/24" بالجهة.

وأمّنت مجموعة من الاطارات الطبية وشبه الطبية والمختصين عيادات طبية مجانية متنوعة على غرار الطبّ العام وطبّ الاسنان وطب العيون والأمراض المزمنة وطب القلب والشرايين وطب الكلى وطب التغذية.

وســـجلت هذه القافلة الصحية اقبالا هاما على مختلف خدماتها التحسيسية والتوعوية أيضا، والتي ساهم فيها متطوعو الهلال الأحمر و أطباء وممرضين بقسم العيادة الخارجية بقرمبالية.

زغوان:

مجلس الصحة يقرّ تكوين فريق عمل جهوي لتشخيص اشكاليات القطاع

محمد الدريدي

تبعا لما نشرناه في عدد سابق من "24/24" و للزيارات الميدانيـــة التي أداهـــا مؤخرا والي زغـــوان إلى عدد من المؤسسات الصحية بمختلف معتمديات الولاية، أشرف والي زغوان كريم البرنجي على أشـــغال المجلس الجهوي للصحة وذلك للوقوف على الاخلالات والنقائص المرصودة والاشـــكاليات والصعوبات المطروحـــة وضبط خطة عمل جهوية لتذليل الصعوبات وحلحلة الاشـــكاليات المطروحة.

و قدم والي الجهة في مستهل الجلسة فكرة حول نتائج الزيارات التي شـــملت عددا من المستشـــفيات ومراكز الصحة الأساسية والمراكز الوسيطة ومراكز رعاية الأم والطفل والاشـــكاليات المطروحة التـــي تمت معاينتها أو التعرف عليها عبر مشـــاغل العاملين في هذا القطاع وأبرزهـــا إشـــكاليات عقارية عطلت انجـــاز عدد من المشاريع المبرمجة و محدودية الاطار الطبي سيّما طب الاختصاص والشبه طبي والعملة مع نقص في عدد من التجهيزات اضافـــة إلى ضرورة التدخل لصيانة وتهيئة عدد من مقرات المؤسسات الصحية.

و قدم المشاركون في أشغال المجلس الجهوي مقترحا لتكوين فريق عمل جهوي يضم نواب مجلس الشـــعب وممثلين عـــن المجلس الجهوي وعـــن المجالس المحلية والادارات الجهوية المعنية للعمـــل مع الادارة الجهوية للصحة لتقديم تشـــخيص معمق لوضعية المؤسسات الصحيـــة واقتراح حلول لتجـــاوز التحديات المطروحة ومتابعتها.

تونس

عون مزيف من "الستاغ" يتحيل على المشتركين

إثر استنجاد أحد المواطنين بدورية أمنية تابعة لإدارة شرطة النجدة للإعلام عن تعرضه لعملية تحيّل من قبل شخص انتحل صفة عون تابع للشركة التونسية للكهرباء والغاز، تمكّنت الوحدات الأمنية المذكورة من القبض عليه وتقديمه إلى مقر فرقة الشرطة العدلية باب البحر لاستكمال الإجراءات القانونية في شأنه.

وبإيلاء الموضوع الأهمية اللازمة والتنسيق مع الممثل القانوني للشركة المذكورة تبيّن أن المظنون فيه يوهم ضحاياه بكونه عون تابع للشركة التونسية للكهرباء والغاز وتم تكليفه بقطع الكهرباء في صورة عدم الخلاص الحيني، ثم يقترح عليهم تقسيط المبالغ المالية المتخلدة بذمتهم على أن يتم تسليمه دفعة أولية نقدا نظرا للقيمة المرتفعة للفواتير التي يقوم بانتقاءها مسبقا وسرقتها من بريد العمارات والشقق

وبالتحري معه تبين أنه يقوم بعمليات مماثلة منذ حوالي 4 سنوات ويستغل شريحة نداء يقوم بشرائها من الباعة المتجولين دون الاستظهار ببطاقة تعريفه الوطنية ثم إتلافها والهاتف الجوال الذي استعمله.

وبعرض هويته على الناظم الآلي تبين أنه محل 8 مناشير تفتيش من أجل قضايا تحيل فتم الاحتفاظ به بعد استشارة ممثل النيابة العمومية.

صفاقس

حجز 8 صفائح من القنب الهندي داخل سيارة

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة للفرقة الجهوية لمكافحة المخدرات بصفاقس من القبض على شخصين على متن سيارة خاصة بعد أن تم العثور على 8 صفائح من مخدّر القنب الهندي كانت بداخلها.

وبالتنسيق مع النيابة العمومية تم التحوّل إلى منزلهما أين عُثر بمحل سكن أحدهما على 290 قرصا مخدّرا و 16 قطعة متفاوتة الحجم من مخدّر القنب الهندي وآلة حادة

وباستشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بصفاقس 1 أذنت بالاحتفاظ بالمظنون فيهما ومواصلة الابحاث.

رأس جدير

إحباط عملية تهريب مايقارب 20 ألف حبة مخدرة

تمكنت وحدات الديوانة التونسية العاملة على مستوى المعبر الحدودي براس جدير من إحباط عملية تهريب 19974 حبة مخدرة كانت مخفية بإحكام داخل سيارة تحمل ترقيما جزائريا وقد تم حجز البضاعة والسيارة وتحرير محضرا في الغرض.

قابس

الكشف عن عملية سرقة رؤوس أغنام

تمكنت وحدات الحرس الوطني بمنطقة مارث من إماطة اللثام عن عملية سرقة رؤوس أغنام والتي تضرر فيها 2 أشخاص من متساكني الجهة. وقد تم القبض على السارق و حجز

القطيع المسروق قبل إعادته إلى أصحابه . وبالتنسيق مع النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقابس ، أذنت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

في الجنوب الشرقي

إحباط عمليات تهريب تجاوزت قيمتها 500 ألف دينار

قامت مختلف وحدات منطقة الحرس الوطني بقابس بإحباط عملية تهريب بضائع مجهولة المصدر وحجز وسيلة محملة ببضائع مهربة تقدر قيمتها بـ 150 ألف دينار.

كما تمكنت وحدات منطقة الحرس الوطني بتطاوين من حجز بضائع مهربة بقيمة 102 ألف دينار كانت على متن وسيلة و بدورها تمكنت وحدات منطقة الحرس الوطني برمادة من ضبط مجموعة من البضائع الخاضعة لقاعدة إثبات المصدر بقيمة 156 ألف دينار.

من جهة ثانية تمكنت وحدات منطقة الحرس الوطني بمارث من إحباط عملية تهريب بضائع مجهولة المصدر وحجز وسائل محملة ببضائع مهربة قدرت قيمتها بحوالي 110 آلاف دينار وتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بشأن البضائع المهربة والوسائل المستخدمة في نقلها.

الكاف

القبض على متحيل يوفر تأشيرات إلى اوروبا

أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالكاف بالاحتفاظ بشخص من أجل "التحيّل" بعد أن توفّرت معلومات لدى الوحدات الأمنية التابعة لفرقة الإرشاد بالكاف تفيد بتعمّد المظنون فيه التحيّل على المواطنين و إيهامهم بإمكانية حصولهم على تأشيرات سفر لإحدى الدول الأوروبية وإبرام عقود عمل هناك مقابل مبالغ مالية متفاوتة.

وبالتنسيق مع النيابة العمومية تم التحوّل إلى محل سكن المظنون فيه مع فرقة الشرطة العدلية بالكاف والقبض عليه، حيث تم حجز نسخ من بطاقات تعريف وطنية و مضامين ولادة و نسخ من جواز سفر و قائمة إسمية وأرقام هواتف وحوالات بريدية بحوالي 13 ألف دينار ومبلغ مالي قدره 1930 دينارا.

وبالتحري مع شخصين من بين المتضررين أكّدا أنّهما قاما بتسليم المعني مبالغ مالية متفاوتة من أجل الحصول على تأشيرة سفر منذ مدة ويقع مماطلتهما في كل مرة من قبل المعني. وباستشارة ممثل النيابة العمومية أذن بالاحتفاظ به ومواصلة الأبحاث.

توزر

الإطاحة بشبكة مختصة في ترويج المخدرات

نفذت الوحدات الأمنية التابعة لمنطقة الحرس الوطني بتوزر عملية أمنية واسعة النطاق بمنطقة حزوة الحدودية ، وقد أسفرت عن القبض على شبكة مختصة في ترويج المخدرات بعد مداهمة أوكارهم وضبط 6 أشخاص بحوزتهم كمية من الأقراص المخدرة والقنب الهندي.

قفصة

الإطاحة بأكبر مروج للمخدرات

أثناء عملية أمنية ألقت فرقة الشرطة العدلية بقفصة القبض على احد اكبر مروجي المخدرات صحبة شخص آخر .

وبعد استشارة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقفصة تمت مداهمة منزله بأحد أحياء قفصة وبعد تفتيشه تم حجز كمية من مسحوق مخدر الكوكايين و قطع من مادة السوبيتاكس و قطع من مادة القنب الهندي مقسمة و معدة للبيع داخل الأوساط الشبابية ومبلغ مالي هام متأتي من عائدات الترويج.

وقد تم الاحتفاظ بهما لمواصلة الإبحاث من اجل مسك واستهلاك وترويج مادة مخدرة قبل احالتهم على أنظار العدالة.

قفصة

فتح ملف قضية فساد

أحال سليم فروجة، والي الجهة، إلى النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بقفصة ملفا يخص شبهة فساد تتعلق بتدليس معطيات شخصية بدفاتر الحالة المدنية لتحقيق منفعة بغير وجه حق، وتتبع كل من سيكشف عنه البحث.

وبعد إثارة هذه الدعوى تمت اليوم إحالة موظف بإحدى الإدارات العمومية بالجهة على النيابة العمومية، في حالة تقديم، على خلفية شبهة فساد إداري.

تونس

حجز 44 كلغ من القنب الهندي

حجزت الوحدات الأمنية بين عروس 440 صفيحة من مخدّر القنب الهندي في عملية أمنية نفذتها بمنطقة المروج 2 والقبض على شخص والاحتفاظ به وإدراج شخص ثان بالتفتيش من أجل جرائم تهريب وترويج مخدّرات وغسل الأموال.

وكانت الوحدات الأمنية نفذت عمليّة أمنيّة نوعيّة استهدفت ذوي شبهة والذين اتخذوا أوكارا بمنطقة المروج 2 مقرا لهم لإخفاء شحنات هامّة من مخدّر القنب الهندي قبل ترويجها وقد تم حجز 440 صفيحة من هذا المخدّر وزنها 44 كلغ ومبالغ ماليّة وأسلحة بيضاء.

في افتتاح أيام قرطاج السينمائية:
لمسة وفاء لفتحي الهداوي و" التانيت الشرفي" لعائشة بن أحمد

افتتحت الدورة الخامسة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية بمسرح أوبرا مدينة الثقافة "الشاذلي القليبي". أعرق المواعيد السينمائية في العالم العربي وإفريقيا حرص على حفظ أثر المؤسسين فالالتزام بدعم سينماءات الجنوب وثقافة المقاومة عنوان لا يفارق خيارات أيام قرطاج السينمائية في نسخة 2024 .. لا تمحو ذكرى الأفلام وصناعها من مسار المهرجان والقدير فتحي الهداوي في قلب أيام قرطاج السينمائية، الفنان الذي فارقنا بعد مسيرة فنية ملهمة وثرية بأعمال سينمائية ودرامية تونسية وعربية كرم في افتتاح المهرجان بعبارات التقدير والفخر والاعتزاز بانتمائه لتونس.

أعلنت موسيقى فيلم "الحلفاوين" للمخرج فريد بوغدير والتي عزفها الأوركسترا السيمفوني التونسي بقيادة فادي بن عثمان بداية حفل افتتاح المهرجان في دورته الخامسة والثلاثين.

وعن جوهر أيام قرطاج السينمائية، استهلت مقدمة الحفل الممثلة سهير بن عمارة كلمتها عن سينما المؤلف والسينما الملتزمة فمند تأسيسها سنة 1966 كانت أيام قرطاج السينمائية منصة لأفلام الجنوب وصوتا للإنسانية وقضاياها العادلة، متمسكة بهويتها العربية والإفريقية ومنفتحة في خياراتها على سينماءات العالم.

يُخصص قسم "تحت المجهر" في هذه الدورة للسينما الأردنية، التي تحظى بإشعاع لافت في السنوات الأخيرة وللسينما السنغالية الرائدة في مسار السينما الإفريقية. واحتفت الدورة الخامسة والثلاثين من المهرجان في افتتاحها بصناع أفلام البلدين الضيفين الأردن والسنغال.

وأضفى حضور الأوركسترا السيمفوني التونسي بقيادة فادي بن عثمان بعدا جماليا على حفل الافتتاح أيام قرطاج السينمائية من بينها موسيقى فيلم "أطياف" للمخرج مهدي هميلي وتوقيع الثنائي نور وسليم عرجون.

حفل افتتاح أيام قرطاج السينمائية كرم كذلك الراحل خميس الخياطي عبر فيديو يعكس شغف الفقيد بالسينما وبجمهور أيام قرطاج السينمائية.

صوت الفنانة الفلسطينية الأردنية دانا صلاح مصحوب بعزف الأركسترا السيمفوني التونسي قدم "فلسطين في قلب أيام قرطاج السينمائية" الفعالية الأبرز في خيارات المهرجان بحضورها في الأقسام الرسمية والموازية.

ومنح "التانيت الشرفي" في افتتاح أيام قرطاج السينمائية للممثلة عائشة بن أحمد.

تخلل افتتاح أيام قرطاج السينمائية والذي نقل على قناة الوطنية الأولى في بث موحد مع مؤسسة الإذاعة التونسية بمختلف محطاتها عرض لخيارات المسابقات الرسمية من أفلام

ولجان تحكيمها بداية من مسابقة قرطاج للسينما الواعدة وتتشكل لجنة تحكيمها من عبد السلام الحاج (الأردن)، إدواردو غيّو (إسبانيا) وعلاء الدين أبو طالب (تونس) مرورا بالمسابقة الوطنية - المستحدثة في هذه الدورة - وتتكون لجنة تحكيمها من سعيد ولد خليفة (رئيس / الجزائر)، هدى إبراهيم (لبنان)، أوليفييه بارليه (فرنسا)، سعاد بن سليمان (تونس) وسليم البيك (فلسطين) ثم المسابقة الرسمية للأفلام الوثائقية الطويلة والقصيرة وتترأس لجنة تحكيمها درة بوشوشة (تونس)، عمر صال (السنغال)، أمل رمسيس (مصر)، محمد سعيد أوما (جزر القمر) وأسماء المدير (المغرب) وتتشكل لجنة التحكيم المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة والقصيرة من المخرج هاني أبو أسعد (رئيسا / فلسطين)، سلمى بكار (تونس)، إليان أوموهير (رواندا)، بيدرو بيمنتا (موزمبيق)، ماريان خوري (مصر)، بابا ديوب (السنغال) وإبراهيم العريس (لبنان).

معلنا عن انطلاق الدورة الخامسة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية، أشاد رئيس لجنة التحكيم المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة والقصيرة المخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد بالمهرجان وهويته الداعمة لسينما الملتزمة في هذا الراهن العربي الحزين والممزق بسبب الجرائم المرتكبة في فلسطين، سوريا، والسودان مشددا على أن الحزن هو المحرك الأساسي للفن وأن قوة السينما وسحرها يكمن في قدرتها على بعث الأمل والحلم ببناء عالم أفضل.

واختتم البالي الوطني مصحوبا بالموسيقى الإلكترونية لوضاح العوني حفل افتتاح أيام قرطاج السينمائية وذلك قبل عرض فيلمي الافتتاح. واختار المهرجان لافتتاحه الفيلم الروائي القصير "ما بعد" (2024) للمخرجة الفلسطينية مها الحاج. وتروي أحداث الفيلم في 34 دقيقة، قصة لبنى وسليمان، زوجان يعيشان في مزرعتهما المنعزلة، حيث يعتنيان بالمحصول والحيوانات وينغمسان في نقاش اختيارات أبنائهما، إلى أن يظهر في الصورة غريب يعكر صفو حياتهما مُعيدًا إليها ماضيا أليما.

الفيلم الثاني هو تكريم للمخرج والباحث العراقي الراحل قيس الزبيدي والذي غادرنا يوم 1 ديسمبر 2024 قبل أيام من عرض فيلمه المرمم "واهب الحرية" (90 دقيقة) في افتتاح أيام قرطاج السينمائية. يوثق هذا الفيلم في عرضه الأول في تونس لمختلف أشكال المقاومة اللبنانية والفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي في لبنان.

الاكراد السوريون تتلاعب بهم امريكا واسرائيل

"مخلب القط" تحت خطر التقليم من تركيا وحلفائها

مع الانهيار السريع لحكومة بشار الأسد وصعود جماعات المعارضة في سوريا، تباينت الآراء حول مستقبل سوريا والدور الذي ستلعبه المجموعات المختلفة، في غضون ذلك، فإن أحد أهم الأسئلة التي يفكر المراقبون الدوليون في الإجابة عليها هو: ما هو المصير الذي ينتظر الأكراد السوريين؟

ومع ذلك، رحب القادة الأكراد بسقوط الحكومة السابقة وأعربوا عن أملهم في أن تكون هذه فرصة تاريخية لبناء سوريا قائمة على الديمقراطية وتضمن حقوق جميع المجموعات العرقية، ومع ذلك، فإن التطورات التي شهدتها الأيام الأخيرة قدمت تطورات صعبة في وقت أبكر بكثير من الفرص المتاحة لها.

ويعود القلق وعدم اليقين بشأن مستقبل الأكراد في سوريا الجديدة إلى أن قوات سوريا الديمقراطية، المعروفة باسم "قسد"، كانت إحدى المجموعات المؤثرة ولكن الصعبة في التطورات السياسية والأمنية لهذا البلد في عام 2018 في الحرب الأهلية السورية.

ومع انهيار النوى المركزية للجماعات الإرهابية بين عامي 2016 و2018، جاء التحدي الخطير للحكومة المركزية من الأكراد، الذين استغلوا حالة انعدام الأمن في سوريا، وتمكنوا بمساعدة الولايات المتحدة من السيطرة على العديد من المناطق، أجزاء من محافظات "دير الزور والحسكة وحلب" وخلقوا لأنفسهم نوعاً من الحكم الذاتي النسبي.

وبالإضافة إلى التطور الإقليمي في مناطق شمال وشرق سوريا، فتح الأكراد أيضًا أقدام القوى الأجنبية على هذه المعركة، التي سهّلت عملية الاحتلال الأجنبي في هذا البلد.

تركيا، التي حاولت أن يكون لها موطئ قدم في التطورات منذ بداية الأزمة في سوريا، استخدمت تهديدات الجماعات الانفصالية الكردية كذريعة، ومن وقت لآخر نفذت عمليات واسعة النطاق في عمق سوريا وأثبتت وجودها العسكري في سوريا، شمال هذا البلد، وكانت أكبر عمليات الجيش التركي جرت في كوباني ومنطقة عفرين عام 2018، وبعد ذلك، لم تكن أنقرة مستعدة لإخلاء هذه المناطق رغم الطلبات المتكررة من الحكومة السورية.

في المقابل، فتح الموقع الجغرافي والسياسي للأكراد قدم أمريكا على الأزمة في سوريا، وتمركز الجيش الأمريكي في شمال شرق سوريا، وخاصة في مناطق دير الزور الغنية بالنفط، بحجة مواجهة تنظيم "داعش". ومنذ عام 2016، عززت هذه الدولة موطئ قدمها من خلال بناء عدة قواعد في هذه المناطق ونهب موارد النفط والغاز السورية.

الأكراد عالقون بين تركيا والجماعات المسلحة

ومع ذلك، فإن الأكراد، الذين بالكاد حصلوا على الحكم الذاتي في فوضى الحرب الأهلية السورية، يجدون أنفسهم الآن مرة أخرى عالقين بين الثوار الإسلاميين والقوات المدعومة من تركيا الحريصة على إنهاء الحكم الذاتي الكردي.

والآن، ومع سير كل شيء لمصلحة تركيا في سوريا، يبدو أن أنقرة تسعى أكثر من أي شيء آخر إلى القضاء على الحلم الكردي بالحكم الذاتي في مهده، وتعتقد سلطات أنقرة أن الأكراد لديهم ميول انفصالية، وإذا شكلوا حكومة مستقلة في شمال سوريا، فإنهم سيستفزون الأكراد داخل تركيا ويعرضون أمن هذا البلد للخطر.

لذلك، أكد أردوغان، الذي قال إنه لن يسمح للأكراد بالاستقلال الذاتي، في تصريحاته الأخيرة أنه سيتم قريبا تدمير حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب في سوريا.

وتأتي تصريحات أردوغان بعد أن تمكنت الفصائل المسلحة من السيطرة على مدينتي منبج شرق حلب، ومدينة دير الزور، فضلاً عن السيطرة على حقلي النفط "التيم" و"التانك" في بادية دير الزور، وكانت في السابق تحت سيطرة المسلحين الأكراد. وقد أعطى التقدم الخاطف للجماعات المسلحة في المناطق التي يسيطر عليها الأكراد الأمل لتركيا في تنفيذ خططها الطموحة.

و يرى فواز جريجس، أستاذ العلاقات الدولية في كلية لندن للاقتصاد، أن الأكراد سيعانون أكثر من غيرهم، وسيتعرض استقلالهم الذاتي وأمن مجتمعاتهم لتهديدات خطيرة، أعتقد أن تركيا تنتظر الوقت المناسب وتنتظر اللحظة المناسبة لمهاجمة الأكراد، وقد شنت قوى المعارضة الموالية لتركيا هجوماً صادماً ليس فقط ضد حكومة الأسد، بل حتى ضد الأكراد، وفي حلب، قيل للأكراد إما أن يستسلموا أو يموتوا، فقرروا الاستسلام".

مصير الأكراد بين مباحثات أنقرة وواشنطن

أحد الأسباب التي دفعت المحللين إلى الاتفاق على أن الوضع الحالي يمثل تحديًا للأكراد هو الاتفاق المحتمل بين تركيا والولايات المتحدة.

وبما أن دونالد ترامب، الرئيس المنتخب للولايات المتحدة، سيدخل البيت الأبيض قريباً، فإن هناك احتمالاً أن تكون لدى الحكومة الجديدة اتفاقيات مع أنقرة في هذا الصدد، وربما يكون الأكراد هذه المرة بمثابة حل وسط بين القوى الأجنبية، وإذا سحبت واشنطن دعمها للأكراد، فسوف تُترك هذه الجماعات وحدها في مواجهة تركيا والجماعات المسلحة السورية.

ورغم أن بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، ومن بينهم ليندسي غراهام، حذروا من أنه إذا هاجمت تركيا الأكراد، فسوف يفرضون عقوبات صارمة على أنقرة، لكن العديد من أعضاء الكونغرس يريدون الانسحاب من سوريا والتعاون مع الجماعات المسلحة، كما يريد البيت الأبيض النظر في وضع هيئة تحرير الشام على قائمة الجماعات الإرهابية.

ويعتقد بعض الخبراء أن أردوغان يخطط لتغيير ميزان القوى الحالي على الحدود التركية السورية قبل تنصيب ترامب في 20 جانفي القادم، واستكمال العمل بهجوم واسع النطاق على المناطق التي يسيطر عليها الأكراد وضمان أمن حدوده.

حتى أن بعض المحللين الأكثر تشاؤمًا يعتقدون أنه في الصفقات السياسية التي جرت خلف الكواليس، تم الاتفاق بين أنقرة وواشنطن على أن تكون يد أردوغان حرة في شمال سوريا.

إن تجربة الانسحاب الأمريكي المفاجئ من أفغانستان وترك الحكومة المركزية في البلاد وحدها في مواجهة طالبان قد تتكرر بالنسبة للأكراد في سوريا أيضاً، ومع خسارة هذا الداعم القوي، فإن الوضع بالنسبة للأكراد سيكون أسوأ بكثير.

إجراءات الأكراد للهروب من التهديدات التركية

وبما أن تركيا تدعي أن التهديدات الأمنية تأتي من ميليشيات حزب العمال الكردستاني وقوات الدفاع الشعبي وليس لديها مشكلة مع المدنيين، فإن بعض الخبراء يؤكدون على أن قوات سوريا الديمقراطية يجب أن تنقل نفسها من المشاركة مع "حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب" وقطع علاقاتها مع هذه الجماعات، لأن وجود حزب العمال الكردستاني في شمال سوريا سيسبب الكثير من المتاعب للأكراد.

ويؤكد هؤلاء الخبراء أيضًا أنه في مثل هذه البيئة، يمكن للأكراد، وخاصة حكومة إقليم كردستان العراق، الاستفادة من الفرصة الإيرانية، وتظهر القواسم الثقافية المشتركة والجذور التاريخية من ناحية وسجلات تعاملات الحكومة الإيرانية مع الأكراد من ناحية أخرى أن إيران يمكن أن تكون حليفاً مناسباً للأكراد في مواجهة تجاوزات أردوغان.

ويحاول الأكراد وبعض مؤيديهم الأجانب بالفعل التحدث مع الأوروبيين لدعم الأكراد ضد الهجمات المحتملة من تركيا وحلفائها، ولذلك، هناك تكهنات بأن الأوروبيين، الذين يدعمون ظاهريا استقرار سوريا من أجل منع تجدد الحرب الأهلية في البلاد، يضغطون على أنقرة لوقف شن الحرب في شمال سوريا لتمهيد الطريق لتشكيل الحكومة وينبغي توفيرها من جميع الأقليات، لأن الأكراد هم أيضاً جزء من المجتمع السوري الذي يجب أن يكون لهم نصيب في الحكومة المقبلة.

وقالت رئيسة العلاقات الخارجية في الإدارة الذاتية السورية، إلهام أحمد، "نحن أمام حرب وجودية"، إن وجودنا على المحك ونحتاج إلى أن يضغط المجتمع الدولي على الأتراك لوقف هجماتهم، نحن نبحث عن السلام ونريد أن تكون لدينا علاقات جوار طبيعية مع تركيا.

باعتبار أن الولايات المتحدة وأوروبا جعلتا أي تعامل مع هيئة تحرير الشام خاضعاً للقرارات المستقبلية لهذه الجماعة، وبالتالي فإن الضغوط التركية يمكن أن تشكل تحدياً في العلاقات بين هذه الجماعة والغرب، وفي هذه الأثناء حتى المستقبل مجهول، وسيقضي الأكراد أيامهم شاقة ولياليهم وهم يحلمون بالحفاظ على الحكم الذاتي أو تحقيق الفيدرالية في سوريا الجديدة.

باستهدافها للمقاومين في الضفة

السلطة الفلسطينية تعرض خدماتها على الصهانية

في السنوات الأخيرة، ازدادت وتيرة الاعتقالات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، مستهدفةً الشباب والمقاومين، هذه الظاهرة أثارت جدلًا واسعًا داخل المجتمع الفلسطيني وخارجه، حيث اعتبرها الكثيرون انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان وتراجعًا عن المبادئ النضالية التي قامت عليها الحركات الوطنية الفلسطينية.

تأتي هذه الاعتقالات في سياق معقد لتوترات أمنية وسياسية، حيث تدعي السلطة الفلسطينية أنها تهدف إلى الحفاظ على الاستقرار الداخلي ومواجهة الأعمال التي تعتبرها "عنفًا" أو "جرائم"، ومع ذلك، فإن الأدلة المتزايدة على الانتهاكات الحقوقية، مثل التعذيب والمعاملة القاسية، تثير تساؤلات جدية حول شرعية هذه الإجراءات وأهدافها الحقيقية.

تُظهر التقارير الدولية والمحليّة أن العديد من المعتقلين يواجهون ظروفًا معيشية صعبة وانتهاكات جسيمة لحقوقهم الأساسية، ما يزيد من معاناة أسرهم والمجتمع الفلسطيني ككل، هذه الممارسات لا تقتصر على المقاومين فحسب، بل تمتد لتشمل نشطاء حقوقيين وسياسيين معارضين، ما يعمق الانقسامات الداخلية ويزيد من التوترات الاجتماعية، في ظل هذا الواقع، لا يمكن القول إلا أن السلطة الفلسطينية تخدم كيان الاحتلال الصهيوني.

سلطة عميلة للاحتلال في قلب فلسطين

في ظل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي المستمر، تثار تساؤلات جدية حول دور السلطة الفلسطينية في خدمة كيان الاحتلال الصهيوني، كما أثارت العديد من الإجراءات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية جدلًا واسعًا، حيث اعتبرها الكثيرون تعاونًا مع الاحتلال الإسرائيلي على حساب المقاومة.

وتظهر التقارير والشهادات أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية تقوم بعمليات اعتقال واسعة النطاق ضد الشباب والمقاومين، بناءً على أوامر صادرة عن السلطات الإسرائيلية، هذه الاعتقالات تهدف إلى تحجيم الأنشطة النضالية ومواجهة ما تعتبره السلطة "أعمال عنف".

من الناحية السياسية، يُنظر إلى هذا التعاون الأمني على أنه جزء من اتفاقات أوسلو التي وُقعت في التسعينيات، والتي كانت تهدف إلى إقامة حكم ذاتي فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومع ذلك، فإن هذا التعاون الأمني قد أدى إلى تعميق الانقسامات الداخلية بين الفصائل الفلسطينية، وخاصة بين حركتي فتح وحماس.

ترى حماس وغيرها من الفصائل المقاومة أن هذا التعاون يتناقض مع الأهداف النضالية ويضعف من قدرة الشعب الفلسطيني على مقاومة الاحتلال، ومن الناحية الإنسانية، تؤدي هذه الاعتقالات إلى توترات اجتماعية ونفسية كبيرة، حيث تواجه الأسر المعتقلين صعوبات جمة، كما أن هذه الممارسات تزيد من الشعور بخيبة الأمل بين الشباب الفلسطيني.

في المقابل، تدعي السلطة الفلسطينية أنها تهدف إلى الحفاظ على الاستقرار الأمني في الضفة الغربية، ومع ذلك، فإن هذه الإجراءات تثير تساؤلات حول مدى شرعية هذه الممارسات وأهدافها الحقيقية، وخاصة في ظل الانتهاكات الحقوقية التي ترتكب بحق المعتقلين.

حماس... تتهم السلطة بالتعاون مع الاحتلال

ادانت حركة المقاومة الإسلامية حماس إقدام السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية على قتل الشاب ربحي الشلبي برصاص الأجهزة الأمنية التابعة لها، واعتبرت الحركة هذه الواقعة تجاوزًا لكل الخطوط الحمراء وطالبت بحراك فصائلي وشعبي واسع لمواجهة ذلك.

وذكرت الحركة في بيانها أن مشاهد ما وصفته بـ"إعدام الشهيد الشلبي" في جنين تستدعي حراكًا فصائليًا وشعبيًا واسعًا وتُكشف عن المستوى الخطير الذي وصلت إليه أجهزة السلطة، ووصفت الحركة قتل الشلبي بأنه "جريمة بشعة"، مشيرة إلى أن "المشاهد التي وثقتها الكاميرات لعملية الإعدام تكشف المستوى الهابط الذي وصلت إليه هذه الأجهزة من انعدام الضمير والأخلاق في التعامل مع أبناء شعبنا وأبطال المقاومة".

وأضاف البيان: إن هذه الجريمة التي تتجاوز كل الخطوط الحمراء تستدعي حراكًا فصائليًا وشعبيًا واسعًا لوقف ما وصفته بـ"تجاوزات أجهزة السلطة الخطيرة تجاه المجتمع الفلسطيني"، والتي تتزامن مع حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها جيش الاحتلال في قطاع غزة.

ودعت حماس جميع الفصائل والقوى الوطنية وكل مكونات الشعب الفلسطيني ومؤسساته السياسية والقانونية والحقوقية إلى اتخاذ موقف حازم تجاه ما تتعرض له جنين وعموم الضفة الغربية على يد أجهزة السلطة.

وذكر البيان أن الشاب ربحي محمد ربحي الشلبي (19 عامًا) قُتل بنيران مركبة عسكرية تابعة للأجهزة الأمنية في مخيم جنين، بينما أصيب ابن عمه حسن الشلبي بجروح نُقل على إثرها إلى مستشفى جنين لتلقي العلاج. وفي مقطع فيديو آخر، روى الشاب المصاب حسن الشلبي تفاصيل ما جرى معهم، مؤكداً أن عناصر من الأجهزة الأمنية أطلقوا النار عليهم من مسافة صفر من داخل الآلية العسكرية.

وتندلع عادة اشتباكات بين مقاومين وعناصر الأمن الفلسطيني في مدن شمال الضفة الغربية، وخاصة في جنين وطولكرم، تزامناً مع الاجتياحات المتواصلة لقوات الاحتلال واعتداءات المستوطنين والإبادة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في غزة.

وتطالب حركة حماس بفتح تحقيق فوري وشفاف في هذه الحادثة، وإلى جانب ذلك، تدعو إلى وقف جميع الاعتقالات السياسية والتعاون الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي، مشددة على أن هذه الإجراءات تزيد من تعقيد الوضع في الضفة الغربية وتؤدي إلى توترات اجتماعية ونفسية خطيرة.

ووفقًا لبيانات حقوقية، تعتقل أجهزة السلطة في الضفة المحتلة أكثر من 150 مواطنًا فلسطينيًا، بينهم مقاومون ومطاردون من قِبل الاحتلال وطلبة جامعات وأسرى محررون ودعاة وكتاب وصحفيون، وترفض الأجهزة الإفراج عنهم رغم صدور قرارات قضائية بالإفراج عنهم أكثر من مرة.

في الختام لا يمكن وصف ما تقوم به السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية تجاه أبناء شعبها إلا بالخيانة الصارخة للأمانة الوطنية والتآمر على الثورة الفلسطينية، فبدلاً من أن تكون هذه الأجهزة حامية لشعبها وحارسة على ثوابته الوطنية، تحولت إلى أداة بيد الاحتلال لتعقب المقاومين وسحق أي صوت معارض.

إن اعتقالات الشباب والمقاومين، والتعذيب الذي يتعرضون له، والتنسيق الأمني الوثيق مع الاحتلال، كلها دلائل قاطعة على أن السلطة الفلسطينية قد فقدت بوصلتها وأصبحت جزءًا من المشكلة وليس الحل، هذه الأفعال لا تخدم مصلحة الشعب الفلسطيني ولا تقربه من تحقيق حريته واستقلاله، بل تساهم في تعميق الانقسامات وتقويض أي أمل في مستقبل أفضل.

إن استمرار هذا الوضع يتطلب تحركًا عاجلاً وحازمًا من قبل الشعب الفلسطيني كافة، ويجب على جميع الفصائل والقوى الوطنية والشعبية التوحد في مواجهة هذه الممارسات الظالمة، والعمل على إسقاط هذه السلطة الفاسدة التي باعت القضية الوطنية، كما يجب على المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته والضغط على السلطة الفلسطينية لوقف انتهاكاتها بحق شعبها، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجرائم، وإن استمرار الصمت والتخاذل أمام هذه الجرائم يعني المشاركة فيها.

باعادة احتلالها للقنيطرة وجبل الشيخ

اسرايل تريد استنساخ السيناريو اللبناني في سوريا

في رصد دقيق للعمليات العسكرية الإسرائيلية، تكشف التقارير الاستخباراتية الأمريكية والمصادر العبرية عن تنفيذ ما يناهز 250-300 غارة جوية خلال 48 ساعة فقط، امتد نطاق هذه الغارات من محافظتي درعا والقنيطرة المتاخمتين للأراضي المحتلة، وصولاً إلى أقصى الشمال الشرقي في دير الزور والحسكة، مع استهداف الشريان الاقتصادي المتمثل في ميناء اللاذقية الاستراتيجي.

أما على الصعيد الميداني، فقد شهدت الساحة تطوراً غير مسبوق تمثّل في التوغل البري للقوات الإسرائيلية داخل الأراضي السورية، بدأت العملية بإقحام الدبابات في المنطقة العازلة بين الجولان المحتل ومحافظة القنيطرة، ثم تطورت - مستغلةً غياب القوة الرادعة - إلى توغل عميق تجاوز حدود المنطقة العازلة، في تصعيد خطير يُنذر بتحولات استراتيجية في المشهد الإقليمي.

وقد أعلن بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء الكيان الصهيوني، ليلة الأحد، عن إسقاط اتفاقية فض الاشتباك المُبرمة مع سوريا عام 1974 - في أعقاب حرب أكتوبر التحريرية، وفي خطوةٍ تصعيدية غير مسبوقة، أصدر نتنياهو توجيهاته المباشرة للقوات العسكرية بمواصلة زحفها، ليُتوَّج ذلك باستيلاء قوات الاحتلال على جبل الشيخ (حرمون) وهو النقطة الاستراتيجية المُشرفة على الأراضي السورية وشمال فلسطين المحتلة للمرة الأولى منذ خمسة عقود.

وفي مشهدٍ ميداني متسارع الوتيرة، اخترقت القوات العسكرية الإسرائيلية المُعتدية، مدعومةً بتشكيلاتها المُدرعة، محافظة القنيطرة من المحور الغربي، لتتغلغل في النطاق الإداري لمحافظة دمشق، وفي هذا السياق، كشفت قناة مصادر اعلامية قريبة من ايران، استناداً إلى مصادرها في الجنوب السوري، عن بسط قوات الاحتلال سيطرتها على سلسلة من المراكز السكانية في ريف دمشق، تشمل بلدات وقرى "عرنة" و"بقعسم" و"الريمة" و"حينة" و"قلعة جندل" و"الحسينية" و"جيتا الخشب" في ريف دمشق.

وفي تطورٍ بالغ الخطورة، لم تعد المسافة الفاصلة بين طلائع القوات الإسرائيلية والعاصمة دمشق تتجاوز 40 كيلومتراً، مع تداول بعض المصادر الميدانية معلومات تفيد باقتراب القوات المُعتدية إلى مسافة 20 كيلومتراً من العاصمة السورية، في تهديدٍ مباشر للأمن القومي السوري.

ماذا تريد تل أبيب من اقترابها نحو دمشق؟

يطرح السؤال المحوري التالي نفسه: ما الغاية الاستراتيجية للكيان الإسرائيلي من هجماته المتواصلة على سوريا، والتي تستهدف بشكل ممنهج بنيتها الدفاعية والعسكرية دون هوادة، بالتزامن مع توغلها البري نحو دمشق؟ وما المكاسب التي تسعى تل أبيب لتحقيقها من خلال اقترابها من العاصمة السورية؟

من الجلي أن الكيان الإسرائيلي يتبنى سياسات توسعية في المنطقة، وخاصةً في سوريا، وهو ما يؤكده تاريخ نشأته على الأراضي العربية والإسلامية، ويتجلى هذا التوجه بوضوح في التحالف بين نتنياهو والتيار اليميني المتطرف

في تشـــكيل حكومتـــه، وتصريحات وزرائه المتكررة، ولا سيما سموتريتش وزيـــر المالية وبن غفـــير وزير الأمن الداخلي، اللذين يجاهران علناً بمشروع "إسرائيل الكبرى" من النيل إلى الفرات.

هـــذه المؤشرات تكشـــف أن أطماع الكيـــان المحتل لا تقتـــصر على غزة والضفـــة الغربية فحســـب، بل تمتد مع احتمال عودة ترامب للســـلطة إلى توسعات إقليمية جديدة.

تحتل ســـوريا موقعاً استراتيجياً في منظومة محور المقاومة، إذ تُعدّ حلقة الوصل المحورية فيه، وقد وضع الكيان الإسرائيـــلي منذ فـــترة طويلة خططاً تســـتهدف إبعاد ســـوريا عن محور المقاومة، وتحويلهـــا إلى دولة صديقة في حـــال توفـــرت الظـــروف المواتية، أو عـــلى الأقـــل تحويلهـــا إلى نموذج مشـــابه للأردن ومصر اللتين اعترفتا بالكيان الإسرائيلي بعـــد حرب الأيام الستة، وأقامتا معه علاقات سياسية واقتصادية وتجارية. ويستغل الكيان الصهيوني الظروف الراهنة في سوريا، في ظل ســـقوط نظام بشار الأسد وما قد يعقبه من فوضى وعدم اســـتقرار، لتنفيذ مخططاته التوســـعية وإعادة تشكيل المشهد الإقليمي وفق مصالحه الاستراتيجية.

يُنفّـــذ الكيان الصهيوني سلســـلةً غير مسبوقة من الضربات الممنهجة، تســـتهدف المنظومـــة الدفاعيـــة والعسكرية الســـورية بكل مكوناتها مـــن المنشـــآت الجويـــة والمجمعات البحثية ومستودعات العتاد والذخيرة، إلى أسراب المروحيـــات والطائـــرات المقاتلة، وصـــولاً إلى القطع البحرية المرابطة في موانئ اللاذقية وطرطوس.

ويأتي هـــذا في إطار اســـتراتيجية محكمـــة تهـــدف في المقـــام الأول إلى تحويل ســـوريا إلى نســـخة ثانية من لبنـــان، تفتقر إلى منظومة دفاع جوي فعّالـــة، ما يتيح للكيـــان الصهيوني الســـيطرة المطلقة على المجال الجوي الســـوري متى شاء وكيفما أراد، دون عوائق أو حاجة للمناورة، ويُشكل هذا حجر الزاوية في اســـتراتيجية الكيان الصهيونـــي، إذ يُمهد الطريق لتحقيق أهدافه الأخرى في ســـوريا المجرّدة من الأسلحة الثقيلة والاستراتيجية.

وفي ســـياق تاريخي، استولى الكيان الصهيوني عقب نكســـة 1967 على مســـاحات شاســـعة من مرتفعات الجـــولان الســـورية ذات الأهميـــة الجيوســـتراتيجية القصوى إلى جانب أراضٍ من الأردن وشبه جزيرة سيناء المصريـــة، وفي تحدٍ صـــارخ لقرارات الشرعية الدولية، أقدمت إدارة ترامب الأولى عـــلى خطـــوة غير مســـبوقة بالاعتراف بســـيادة الكيان الصهيوني على الجـــولان المحتـــل، بالتزامن مع اعترافهـــا بالقدس المحتلـــة عاصمةً له، وقـــد أثار هذا القرار آنـــذاك إدانةً أمميـــةً، كما أدانت المنظمـــة الدولية مؤخراً اقتحام قوات الاحتلال للمنطقة العازلـــة، معتبرةً إيـــاه خرقاً فاضحاً لاتفاقية فض الاشتباك لعام 1974.

أهداف قريبة واخرى بعيدة

يتبنى الكيـــان الصهيوني مقاربةً ذات شـــقين في تحركاته نحو دمشق، تتمحور حول هدفين اســـتراتيجيين متمايزين في أُفقهما الزمني - أحدهما آني والآخر مســـتقبلي - مع احتفاظه بهامـــش منـــاورة يتيح لـــه تكييف منظومتـــه الاســـتراتيجية وقواعـــد الاشـــتباك وفقاً لديناميكيات المشهد السوري المتغير.

يتمثـــل المحـــور الأول في محاولة إجهاض تحركات القـــوى المعارضة المســـلحة نحـــو الضفـــة الشرقية للفـــرات، وعلى وجـــه الخصوص تلك الفصائل المنضوية تحت المظلة التركية والمســـتفيدة من الدعم اللوجســـتي والعسكري لأنقرة، والتي تسعى لبسط نفوذها ليس فقط على غرب الفرات، بل انتزاع شرقه من قبضة الميليشيات الكردية المدعومة من واشنطن.

وقد أثار التقدم الميداني المتســـارع للقـــوات الموالـــية لأنقـــرة، المتمثلة في مـــا يُعـــرف بـ"الجيـــش الوطني الســـوري" (المنبثق عن تشـــكيلات "الجيش الســـوري الحر" ســـابقاً)، ضمن عملياتهم العسكرية الموسومة بـ"فجـــر الحرية"، حالـــةً من القلق الاســـتراتيجي العميق في أروقة صنع القرار الصهيوني والأمريكي.

ويأتـــي هـــذا التوجـــس في ضوء الإنجـــازات الميدانيـــة النوعيـــة التي حققتها هـــذه القوات خـــلال الأيام الاثنـــي عـــشر المنصرمـــة في محور شـــمال حلب ومناطق النفوذ الكردي الموالي لواشـــنطن، وصـــولاً إلى إحكام الســـيطرة الكاملة على مدينة منبج الاســـتراتيجية، بالتـــوازي مع تعزيز نفوذهـــا في المحافظات الســـاحلية الحيوية - طرطوس واللاذقية.

ويُعزى هذا القلق المتصاعد، إلى كون هذه التطـــورات الميدانية تعكس عزماً راســـخاً لدى المعارضة على استعادة السيادة الكاملة على التراب السوري، ما يضع التســـارع في وتـــيرة التقدم نحو دمشـــق والاســـتحواذ على مزيد من الأراضي الســـورية في سياق هذه الاستراتيجية المتكاملة.

تتمحور الاســـتراتيجية المشـــتركة للكيان الصهيوني والإدارة الأمريكية، عبر التوغل العسكري المتصاعد، حول كبح جماح القوى المعارضة السورية المســـلحة، ومنع عبورها نهر الفرات واستهداف مناطق نفوذ قوات سوريا الديمقراطية، وتجدر الإشـــارة إلى أن الســـيطرة على هذا النطاق الجغرافي الحيوي، أو على الأقـــل تقليص نفوذ القوى المســـيطرة عليه، شـــكّل هدفاً اســـتراتيجياً مشـــتركاً بين حكومة دمشق وأنقرة.

وقد بذلت القيادة الســـورية مساعٍ حثيثة، تضمنت تقديم دعم عسكري للعشـــائر العربية، بهدف تحرير هذه المناطق الغنيـــة بالثروات النفطية من قبضة الاحتلال الأمريكي والميليشيات الكرديـــة الموالـــية له، غـــير أن هذه المحـــاولات لم تُكلـــل بالنجاح، ورغم التقاطع في المصالح بين دمشق وأنقرة، إلا أن الطرفين أخفقا في استثمار هذا التوافق بشكل فعّال.

وفي هذا الســـياق، يتجـــلى الرفض الأمريكي-الصهيونـــي القاطـــع لأي تحول في موازين القوى في شمال شرق ســـوريا لمصلحة المعارضة والسلطة الجديدة، وخاصةً في ظل تنامي حركة العودة الطوعية للسوريين إلى وطنهم - وغالبيتهم من أبنـــاء شرق الفرات والمناطق الخاضعة للاحتلال.

ومن المرتقـــب أن تتمحور المطالب الشـــعبية للســـلطة الجديـــدة حول اســـتعادة الوحدة الترابية السورية، وتأمـــين عودة المهجريـــن إلى ديارهم وأراضيهم المغتصبة، وتحرير الأراضي مـــن الميليشـــيات المرتهنة لـــلإرادة الأمريكيـــة، والتي لا يراهـــا المكون العربي السوري سوى أدوات مرتزقة ومشاريع انفصالية.

أما الهدف الاســـتراتيجي بعيد المدى للكيان الصهيونـــي، فيتمثل في انتزاع تنازلات جوهرية من السلطة السورية المرتقبـــة، فالكيان المحتل، المســـيطر على الجزء الأعظم من هضبة الجولان السورية، يرفض رفضاً قاطعاً التخلي عن أي شبر من الأراضي المحتلة، وعليه، يسعى من خلال التوســـع في احتلال مناطق استراتيجية في العمق السوري، إلى إرغام القيادة السورية الجديدة على الانخراط في مسار التطبيع والاعتراف بشرعيتـــه المزعومة بعـــد عقود من المواجهة والصراع، متخذاً من المناطق المحتلة حديثاً - والتي تتســـع رقعتها بوتـــيرة متســـارعة - ورقـــة ضغط استراتيجية.

وفي قراءة استشرافية، يسعى الكيان الصهيونـــي إلى استنســـاخ النموذج المصري في ســـوريا وفـــرض اتفاقية على غرار "كامب ديفيد" على السلطة المقبلة في هذا القطر العربي، مستغلاً احتمالية عودة ترامب للســـلطة. وفي حال تعـــذر تحقيق هذا الســـيناريو، فإن البديل يتمثل في تحويل ســـوريا إلى نموذج لبناني ثانٍ، وقد ســـاهمت المواقف المبدئية للمعارضة تجاه الكيان الصهيوني والقدس والمسجد الأقصى، في تعميق الهواجس الاستراتيجية لدى صناع القرار في تل أبيب.

في اسباب تخلي روسيا عن دعم النظام السوري البائد

بوتين "باع" الأسد ليشتري "أمن بلاده"

كان الرئيس السوري المعزول بشار الأسد يمثّل لعدة سنوات أقوى حليف لروسيا في الشرق الأوسط. وقد استثمر الكرملين فيه كثيراً، إلا أن ميزان القوى يتغيّر بين لحظة وأخرى، فشهد العالم سقوطاً مدوياً لرئيس تربّع على عرش بلاده لأكثر من (20 عاماً).

ورغم الجهود التي بذلتها روسيا منذ عام 2015 لدعم النظام الحاكم في سوريا، إلا أنّ أجنداتها الخاصّة ودورها كلاعب عالمي قويّ لن يسمح بتقديم التنازلات، ويبدو أن استمرار دعم الأسد ليس مهماً بقدر "عدم حصول انتكاسة كبرى لموسكو".

ولذا تظهر آراء العديد من المراقبين إلى أنه لم يكن أمام روسيا التي تواجه صراعاً عدائياً من قبل الغرب، سوى أن تغيّر من مسارها في السنوات الأخيرة من حكم الأسد؛ ورأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن استمرار دعمه للنظام السوري لن يجلبَ له سوى المزيد من العداء؛ أما التخلّي عنه ـ وهو ما حصل أخيراً ـ سيقوي من موقفه.

ورغم أن بوتين سعى إلى وضع حلول عديدة أمام الرئيس السوري لتخليصه ونفسه من هذه الحرب التي استمرّت طويلاً، وكذلك لتعزيز موقفه تجاه حربه ضد أوكرانيا، إلا أن بشار الأسد رفضَ جميع العروض التي تقدّمت بها موسكو كحليف استراتيجي له.

وكان من أبرز هذه الحلول هي أما أن ينجح الأسد بإنهاء خصومه من خلال الدعم المقدّم له، أو التفاوض والتصالح معهم، وبطرح استراتيجي قدّمته له قبل الإطاحة به.

وتذهب أكثر آراء المراقبين للمشهد السياسي والعسكري في سوريا، إلى أنّ نهاية الأسد في عزله من حكم بلاده كانت متوقّعة جداً، كما أنَّ تخلّي روسيا عنه لا يُفهم في إطاره "العاطفي" بقدر ما علينا أن نعرفَ أن لديها أجنداتها الخاصة في مواجهة الولايات المتحدة وحلف الناتو عبر حربها على أوكرانيا.

ويطرحُ عددٌ من المراقبين أبرز سببين لتخلّي روسيا عن بشّار الأسد وأولّهما: أن روسيا طلبت مراراً من الأسد بدء الحوار مع دول إقليمية ومنها تركيا لتسوية الأمور في الداخل.. لكنه رفض!

ومن أجل البحث بشكل أعمق في هذه الأسباب وخلفيات الأحداث الأخيرة من سقوط النظام الحاكم في دمشق، نقفُ عند رأي الباحث في مركز الدراسات العربية الأوراسية ديميتري بريجغ وقال فيه: إنّ "الأسد قرّر الاستقالة من الرئاسة ومغادرة البلاد معطياً أوامر بالانتقال السلمي للسلطة، فيما روسيا لم تشارك في تلك المفاوضات". وأشار أيضاً إلى أن "روسيا كانت تريد تغييراً في المشهد السياسي في سوريا لكنّ ذلك لم يحدث".

وبحسب بريجغ، فإن ما أزعج روسيا هو أنها "عملت على إنجاح الحلّ السياسي في إطار قرار الأمم المتحدة الخاص بسوريا رقم 2254، لكنه لم يطبقه بسبب هذه المماطلة"، وفق تعبيره.

أما الأمر الآخر الذي ضاعف استياء بوتين كان فشل الوساطة الروسية في ملف التقارب بين سوريا وتركيا بسبب رفض الأسد. ويشرح بريجغ أنّ رفض الأسد أغضب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الداعم الرئيسي لفصائل المعارضة المسلحة في الشمال والتي أسقطت حكم الأسد، كما أغضب في الوقت ذاته الرئيس بوتين، مضيفاً "يبدو أنه تم التوافق بين روسيا وتركيا بخصوص الملف السوري" وأُتخذ قرار للتغيير في سوريا.

كما يذهب آخرون للقول: إلى أنّ روسيا "كانت تأمل دائمًا في المصالحة بين الأطراف المختلفة في سوريا، وكان يمثّل ذلك حلاً أخيراً في الدعم المقدّم منن قبلها للنظام الحاكم في سوريا".

ثم نقطة أخرى تشير إلى أن "روسيا لم تعد تبالي بما سيحدث في سوريا" على اعتبار أن "أولوياتها هي أمنها نفسها". في حين يرى آخرون، أن هناك سبباً آخر يعدّ مهماً واستراتيجياً لروسيا، ويتمثل في أنّها "لا تريد أن تُستدرج أكثر في الشرق الأوسط والسودان وليبيا؛ فهي تواجه الناتو الآن عبر أوكرانيا".

ويمكن معرفة ذلك الآن من خلال تعليق وزير الخارجية الأوكراني السابق دميتري كوليبا الذي قال بعد الإطاحة بالأسد: "لقد ألقى بوتين بالأسد تحت الحافلة؛ لإطالة أمد حربه في أوكرانيا"، ويرى أن "موارد بوتين أصبحت شحيحة، وهو ليس قوياً كما يدعي".

ووفقاً للكاتب ناثان هودغ فإن "أوكرانيا تستعد لعواقب فوز ترامب بإعادة انتخابه وسط مخاوف من احتمال سحب الإدارة القادمة لدعمها لكييف"، ولكن انهيار نظام الأسد حسب قوله "من الممكن أنْ يضعفَ موقف بوتين في المفاوضات بشأن إنهاء الحرب في أوكرانيا، وخاصة إذا ما اعتبرت روسيا التهديدات العدوانية التي أطلقها بوتين في الأسابيع الأخيرة بالتصعيد النووي مجرد تهديدات جوفاء" على حدّ قوله.

وفي حين أشارت تاتيانا ستانوفايا، وهي مراقبة مقربة لبوتين، في منشور على موقع (إكس) إلى أن "هزيمة الأسد قد تؤدي إلى تقوية موقف بوتين التفاوضي بشأن أوكرانيا".وأضافت أن "بوتين قد يطرح شروطاً إضافية ولن يوافقَ على المفاوضات بسهولة. وسوف يصرّ على أن الأمر متروك الآن للغرب وأوكرانيا لتغيير موقفهما".

ويجيب مراقبون آخرون عن أسباب تخلي روسيا عن دعم الأسد، حيث أشاروا إلى أن "بوتين لم يعد يرغب بتقديم تنازلات أخرى، بعد حربه على أوكرانيا التي كلّفته كثيراً ولذلك ضحّى بالأسد". ولفتوا إلى أن "هذا التخلّي يعد خطّة من قبل بوتين بعد أن وجد نفسه محاصراً في صراع عدائي مع الغرب، كما أنه يواجه مذكرة من المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب مزعومة في أوكرانيا". ورأوا بأن "إزاحة الأسد قد تؤدّي إلى تقوية موقفهِ". كما تقول مصادر مطلعة أن "مسؤولين روساً كانوا على اتصال بممثلي المعارضة المسلحة السورية".

ووفقاً لتقرير نشرته الـ (بي بي سي) فإن "زعماء المعارضة ضمنوا أمن القواعد العسكرية الروسية والبعثات الدبلوماسية على الأراضي السورية" هذا يعني أنّ موسكو تريد الحفاظ على موقعها وعدم التخلّي عن خططها في الشرق الأوسط. كما قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها إنّ "القواعد في سوريا وُضِعت في حالة تأهب قصوى"، لكنها زعمت أنه "لا يوجد تهديد خطير لها في الوقت الحالي".

ورغم هذه الخسارة التي مُني بها الرئيس السوري المعزول، إلا أنّ روسيا لا تزال قوية ليس في سوريا فقط، وإنما على مستوى الشرق الأوسط. ويقول الكاتب الصحفي ستيف روزنبرغ: إنّ "السلطات السورية منحت روسيا عقود إيجار لمدة (49 عاماً) للقاعدة الجوية في (حميميم) والقاعدة البحرية في (طرطوس)، في مقابل المساعدة العسكرية التي قدّمتها طوال هذه السنوات". ورأى بأن روسيا ومع تخلّيها عن دعم الأسد إلا أنها "نجحت في تأمين موطئ قدمٍ مهم في شرق البحر الأبيض المتوسط، وأصبحت القواعد مراكز مهمة لنقل القوات العسكرية داخل وخارج أفريقيا" على حدّ قوله.

ويبقى الأهم هنا بالنسبة لروسيا، هي كيفية مواصلة المواجهة مع حلف الناتو وداعمه الاول في المنطقة تركيا، وعدم استدراجها أكثر في الشرق الأوسط والصراعات الجارية في كلّ من ليبيا والسودان.

تفاصيل جديدة لساعات الأسد الأخيرة

خدع جيشه وشقيقه ورفضته الامارات فاستقبلته موسكو

محمد بن محمود

في اسرار جديدة وتفاصيل خفية ، ذكرت مصادر سورية ان بشار الأسد لم يطلع أحدا تقريبا على خططه للفرار من سوريا عندما كان حكمه يتداعى، بل تم خداع مساعديه ومسؤولي حكومته وحتى أقاربه، ولم يتم إعلامهم بالأمر على الإطلاق. حسب أكثر من 10 أشخاص على دراية بالأحداث تحدثوا لوكالة رويترز للأنباء، أكد الأسد قبل ساعات من هروبه إلى موسكو لنحو 30 من قادة الجيش والأمن في وزارة الدفاع أن الدعم العسكري الروسي قادم في الطريق وحث القوات البرية على الصمود.

وأكد هذه المعلومة قائد حضر الاجتماع وطلب عدم الكشف عن هويته. ولم يكن الموظفون المدنيون على علم بشيء أيضا. و قال مساعد من دائرته المقربة إن الأسد أبلغ مدير مكتبه يوم السبت عندما انتهى من عمله بأنه سيعود إلى المنزل، ولكنه توجه بدلا من ذلك إلى المطار.

وأضاف المساعد أن الأسد اتصل أيضا بمستشارته الإعلامية بثينة شعبان وطلب منها الحضور إلى منزله لكتابة كلمة له. وعندما وصلت، لم يكن هناك أحد. وقال المدير التنفيذي لمبادرة الإصلاح العربي نديم حوري لم يُبد الأسد أي مقاومة. ولم يحشد قواته. لقد ترك أنصاره يواجهون مصيرهم بأنفسهم. وحسب رويترز، تظهر المقابلات التي أجريت مع 14 شخصا مطلعين على الأيام والساعات الأخيرة التي قضاها الأسد في السلطة صورة لزعيم يبحث عن مساعدة خارجية لتمديد حكمه الذي دام 24 عاما قبل أن يعتمد على الخداع والسرية للتخطيط لخروجه من سوريا خلال الساعات الأولى من صباح الأحد قبل الماضي.

الشقيق وابنا الخال

وقال 3 مساعدين إن الأسد لم يبلغ حتى شقيقه الأصغر ماهر الأسد، قائد الفرقة المدرعة الرابعة، بخطة خروجه. وكشف أحدهم أن ماهر غادر بطائرة مروحية إلى العراق ثم إلى روسيا. وعلى نحو مماثل، ترك الأسد وراءه ابني خاله إيهاب وإياد مخلوف عندما سقطت دمشق في أيدي قوات المعارضة، حسبما قال مساعد سوري ومسؤول أمني لبناني. وأضافا أن الاثنين حاولا الفرار بسيارة إلى لبنان، لكنهما وقعا في كمين على الطريق نصبه مقاتلو المعارضة الذين أطلقوا النار على إيهاب وقتلوه وأصابوا إياد. ولم يرد تأكيد رسمي بوفاة إيهاب، إذ لم تتمكن وكالات الأنباء من التحقق من الحادث على نحو مستقل. وقال دبلوماسيان إقليميان إن الأسد فر من دمشق يوم الأحد الثامن من ديسمبر الجاري بطائرة اختفت من على الرادار بعد إغلاق أجهزة الإرسال والاستقبال، هربا من مقاتلي المعارضة الذين اقتحموا العاصمة. وأنهى هذا الخروج الدرامي حكمه الذي دام 24 عاما وحكم عائلته الذي استمر لنحو نصف قرن، وأدى إلى توقف الحرب الأهلية التي استمرت 13 عاما، وتوجه الأسد بالطائرة إلى قاعدة حميميم الجوية الروسية في مدينة اللاذقية على الساحل السوري، ومن هناك إلى موسكو.

وكان أفراد أسرة الأسد، زوجته أسماء وأبناؤهما الثلاثة، في انتظاره بالفعل في العاصمة الروسية، بحسب 3 مساعدين مقربين ومسؤول إقليمي كبير. وتشير مقاطع مصورة لمنزل الأسد إلى أنه غادر على عجل، إذ ظهرت الأطعمة المطهوة التي تركت على الموقد وعديد من المتعلقات الشخصية التي تركها خلفه، مثل ألبومات الصور العائلية.

الخيبة والتضليل

وقال أشخاص أجرت رويترز مقابلات معهم إن الأسد سعى للحصول على المساعدة من مختلف الجهات في سباق يائس للتشبث بالسلطة وتأمين سلامته. ولكن لم يكن هناك إنقاذ عسكري تقدمه روسيا أو حليفته الأخرى إيران، خلافا لتدخلهما في 2015 حين تمكنتا من إبقائه في السلطة وإبعاد الثوار لاحقا عن المدن الكبيرة. وقال 3 دبلوماسيين إقليميين إن الأسد زار موسكو يوم 28 نوفمبر الماضي، بعد يوم من هجوم قوات المعارضة على محافظة حلب في الشمال، لكن دعواته للتدخل العسكري لم تلق آذانا في الكرملين. وقال رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض في الخارج هادي البحرة إن مصدرا داخل الدائرة المقربة من الأسد قال إنه لم ينقل حقيقة الوضع إلى مساعديه. وأضاف البحرة أن بشار أبلغ قادته ومساعديه بعد زيارته لموسكو أن الدعم العسكري قادم، كان يكذب عليهم؛ كانت الرسالة التي تلقاها من موسكو سلبية.

أولوية روسيا

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إن روسيا بذلت كثيرا من الجهود في المساعدة على استقرار سوريا في الماضي، لكن أولويتها الآن الصراع في أوكرانيا. وبعد 4 أيام من تلك الرحلة، في الثاني من ديسمبر التقى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الأسد في دمشق. وبحلول ذلك الوقت، كانت قوات المعارضة بقيادة هيئة تحرير الشام قد سيطرت على حلب، ثاني أكبر مدينة في سوريا، وكانت تتقدم جنوبا مع انهيار القوات الحكومية. وقال دبلوماسي إيراني كبير لرويترز إن الأسد كان منزعجا بشكل واضح خلال الاجتماع، واعترف بأن جيشه ضعيف لدرجة لا تسمح له بأي مقاومة فعالة. لكن اثنين من المسؤولين الإيرانيين الكبار قالا إن الأسد لم يطلب مطلقا من طهران نشر قوات في سوريا. وأضافا أنه كان يفهم أن إسرائيل قد تستخدم أي تدخل من هذا القبيل ذريعة لاستهداف القوات الإيرانية في سوريا أو حتى إيران نفسها.

حتمية السقوط

وفي نهاية المطاف، رأى الأسد أن سقوطه بات حتميا وقرر مغادرة البلاد لينتهي بذلك حكم عائلته الذي بدأ عام 1971. وقالت 3 مصادر مقربة منه إنه كان يرغب في البداية في اللجوء إلى الإمارات بعدما سيطرت المعارضة المسلحة على حلب وحمص وكانت تتقدم نحو دمشق. وأوضحت المصادر أن الإماراتيين رفضوا طلبه خوفا من ردود الفعل الدولية على إيواء شخصية خاضعة لعقوبات أمريكية وأوروبية بسبب اتهامات باستخدامه أسلحة كيميائية في قمع المعارضة، وهي اتهامات رفضها الأسد وقال إنها ملفقة. وقال دبلوماسي روسي طلب عدم ذكر اسمه إن موسكو لم تكن مستعدة للتخلي عن الأسد رغم عدم رغبتها في التدخل العسكري. وذكر مسؤولان إقليميان أن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قاد الجهود الدبلوماسية لتأمين سلامة الأسد عبر التواصل مع تركيا وقطر للاستفادة من علاقاتهما بهيئة تحرير الشام لتأمين خروج الأسد الآمن إلى روسيا. وقال مصدر أمني غربي إن لافروف فعل كل ما في وسعه لضمان رحيل الأسد بسلام.

وقالت 3 من المصادر إن موسكو نسقت أيضا مع دول مجاورة للتأكد من عدم اعتراض أو استهداف طائرة روسية تغادر المجال الجوي السوري وعلى متنها الأسد. وقال محمد الجلالي، آخر رئيس وزراء في عهد الأسد، إنه تحدث معه عبر الهاتف يوم السبت في العاشرة والنصف مساء. وتحدث الجلالي حول المكالمة الأخيرة بينه وبين الأسد قائلا أخبرته بصعوبة الأوضاع وأن هناك نزوحا شديدا من مدينة حمص باتجاه اللاذقية وأن هناك آلاف السيارات التي تغادر حمص باتجاه الساحل السوري وأن هناك حالة من الهلع والرعب في الشارع. وأضاف الجلالي: قال لي: بكرة بنشوف، وأوضح أنه حاول الاتصال بالأسد مجددا بحلول فجر الأحد، لكنه لم يرد.

تحت مجهر "24/24" : عديد الدول علقت طلبات اللجوء بعد سقوط الأسد

أي مستقبل ينتظر اللاجئين السوريين في أوروبا ؟

اعداد : مفيدة مرابطي

بعد سقوط النظام السوري بقيادة بشار الاسد وسيطرة المعارضة على الحكم أعلنت نحو عشر دول أوروبية بينها ألمانيا، تعليق البت في طلبات اللجوء لعشرات آلاف السوريين، وسط دعوات في بعض الدول لترحيلهم، ما أثار تساؤلات بشأن مستقبل اللاجئين السوريين في أوروبا، ومدى ملائمة الظروف في سوريا للعودة في ظل انهيار البنى التحتية وتدهور الاقتصاد.

بعد سيطرة هيئة تحرير الشام وفصائل من المعارضة المسلحة على العاصمة السورية دمشق وفي ضوء التقدم الكبير الذي حققته أحزاب اليمين المتطرف في أغلب الدول الأوروبية، أعلنت الحكومات في كل من ألمانيا والنمسا والسويد والدنمارك والنرويج وبلجيكا وسويسرا وبريطانيا، تعليق طلبات اللجوء للسورين، فيما قالت فرنسا إنها تدرس اتخاذ قرار مشابه، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية . وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر، قالت في بيان إن نهاية الاستبداد الوحشي للديكتاتور السوري بشار الأسد هي مصدر راحة لكثيرين ممن عانوا التعذيب والقتل والإرهاب، العديد من اللاجئين الذين وجدوا الحماية في ألمانيا، يحدوهم الأمل في العودة إلى وطنهم الأم سوريا وإعادة بناء بلادهم، لكن لا يمكن في الوقت الراهن التنبؤ بالإمكانات الملموسة للعودة، سيكون من غير المهني التكهن بشأنها في وضع مضطرب كهذا.

وفي السويد، التي أعلنت هي الأخرى تعليق النظر بطلبات اللجوء للسوريين، ذهب زعيم الديمقراطيين الذي يدعم حزبه الائتلاف الحاكم بالبلاد إلى أبعد من ذلك، وطالب بترحيل السوريين، فيما قالت وزارة الداخلية في النمسا التي تحتضن أكثر من 100 ألف سوري: بدءاً من الآن ستتوقف إجراءات اللجوء المفتوحة للسوريين، التعليمات تقتضي إعداد برنامج ترحيل منظم إلى بلادهم.

سوريا غير مستقرة والمستقبل فيها غير واضح

قصي شيخو، وهو صحفي سوري مقيم في ألمانيا، اعتبر خلال تصريحات صحفية أن سوريا غير مستقرة حالياً رغم سقوط النظام والمستقبل فيها غير واضح، من حيث هل ستكون هناك حكومة جديدة بديلة للأسد لكن بنكهة إسلاموية، وما مدى احتمالية أن يكون هناك اشتباكات بين الفصائل المتعددة في ظل غياب جيش موحد.

ويقول إن الغالبية العظمى من اللاجئين لن تعود بناءً على هذه المعطيات حتى أولئك الذين ليسوا مطلوبين أمنياً لهيئة تحرير الشام وفصائل أخرى أو لديهم مشكلات تتعلق بالديانة والطائفة وغيرها، على اعتبار أنهم بنوا حياة مستقرة في الدول الأوروبية مثل ألمانيا من حيث أعمالهم ومدارس أبنائهم، إلى جانب عوامل أخرى تتعلق بالغطاء الدولي لسوريا على اعتبار أن هيئة تحرير الشام لا تزال على قوائم الإرهاب الدولي.

وتحاول الدول التي تستضيف اللاجئين السوريين لاسيما في الجوار السوري، أن تدفع باتجاه الحديث عن أن الظروف أصبحت مناسبة للعودة، فبعد تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بهذا الشأن قبل أيام، قال وزير الداخلية الأردني مازن الفراية أمس الإثنين بتصريحات لقناة محلية، إن الظروف أصبحت مهيأة إلى حد كبير لعودة السوريين، ما كان يحول بين اللاجئين السوريين والعودة هو الموضوع الأمني، بعضهم كان يخشى التجنيد الإلزامي والمحاسبة من قبل النظام السابق، اليوم هذا الأمر لم يعد موجوداً.

سقوط النظام لا يزيل أسباب الهجرة

الحقوقي السوري حسين نعسو المقيم في ألمانيا، لا يتوقع حدوث عمليات عودة منتظمة للاجئين، ويقول إن الظروف لن تصبح مهيأة لعودة اللاجئين بمجرد سقوط النظام، فسقوطه ليس عصا سحرية من شأنها إزالة جميع الأسباب التي دعت السوريين إلى الهجرة، كما أن ملامح سوريا الجديدة ليست واضحة وتميل للسواد بسبب الخوف والتوجس مما ينتظر البلاد.ودعت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ، في أعقاب الإعلانات الأوروبية الى إظهار الصبر واليقظة بشأن قضية عودة اللاجئين السوريين الى بلادهم بعد إسقاط نظام بشار الأسد، بعد إعلان العديد من الدول الأوروبية تعليق طلبات اللجوء للسوريين، وقالت في بيان، إنه من الضروري التأني لمعاينة الأوضاع في سوريا والتحقق من مدى ملائمة الظروف للعودة.وبحسب شيخو، فإنه رغم تعليق السلطات الألمانية عملية البت بأكثر من 47 ألف طلب لجوء للسوريين بينها 46 ألفاً طلب أول، فإن أعداداً جديدة لا تزال تصل إلى البلاد بشكل مستمر لاسيما من تركيا وفق ما توثق المنظمات العاملة بالمجال الإنساني، مشيراً إلى أن الحكومة الألمانية أوقفت البت بالطلبات بشكل مؤقت حتى تتوضح الأمور على الأرض في سوريا وإجراء التقييم المناسب.

ويشير إلى أن التقييم يتعلق بمدى إمكانية إعادة اللاجئين إلى سوريا رغم سقوط النظام، على اعتبار أن كثيرين منهم من مسيحيين وعلويين وأكراد ومسلمين سنة، تم التنكيل بهم من قبل مجموعات أخرى غير النظام بينها هيئة تحرير الشام وأخذوا حق اللجوء على هذا الأساس، موضحاً أن إيقاف البت أصدره المكتب الاتحاد للهجرة واللاجئين، وللتصديق عليه يحتاج ذلك إلى تقييم من قبل البرلمان الألماني. ويلفت نعسو، إلى أن أبرز المعوقات أمام العودة هو وجود عشرات الفصائل والمنظمات المتطرفة والموضوعة على لوائح الإرهاب، إلى جانب أن تجارب دول المنطقة كالعراق واليمن والسودان وغيرها غير مشجعة ولا تدعو للتفاؤل، من حيث الحروب الأهلية والاقتتالات وانتشار الميليشيات، لذا يفضل التريث بشأن إطلاق دعوات العودة للاجئين.

شروط العودة

ويشدد الحقوقي السوري، على أن هناك جملة من المطالب يشترط تحققها لعودة اللاجئين تتعلق بالاستقرار واستتباب الأمن وبناء جيش موحد وأجهزة أمنية قادرة على فرض الأمن والنظام، وحل الميليشيات ونزع سلاحها، وتأهيل البنى التحتية والبدء بإعادة الإعمار التي دونها لا يمكن الحديث عن أي عودة، على اعتبار أن أكثر من نصف سوريا مدمر إما كلياً أو جزئياً.ويشير إلى وجود عوائق وتحديات تتعلق باللاجئين أنفسهم، على اعتبار أنهم قضوا نحو 14 عاماً خارج البلاد، وما تخلل ذلك من نشوء جيل جديد في بلاد اللجوء يجد حتى صعوبة في إتقان اللغة العربية، وبالتالي فإنه من الصعوبة بمكان إعادة اندماج هؤلاء مع المجتمع السوري وإعادتهم إلى مقاعد الدراسة مجدداً، إلى جانب ارتباط كثير من اللاجئين بمصالح اقتصادية في الخارج، إضافةً إلى أن الحكومة المؤقتة ولدت من رحم حرب أهلية طويلة وليس لديها القدرة على إعادة الإعمار.

يشار، إلى أنه إلى جانب ملايين اللاجئين في كل من لبنان والأردن وتركيا، تستقبل ألمانيا نحو مليون لاجئ سوري، وهو العدد الأكبر بين دول الاتحاد الأوروبي، فيما يعيش في النمسا حوالي 100 ألف سوري، إلى جانب آلاف آخرين ينتظرون الموافقة على طلبات لجوء تم تقديمها، إضافةً لمئات الآلاف في كل من السويد والدنمارك وسويسرا والنرويج وهولندا.

لتفادي مصير سلفه بارنييه

نفوذ "اليمين المتطرف" أول التحديات امام رئيس وزراء فرنسا الجديد

عيّن الرئيس الفرنسي ايمانوال ماكرون، الجمعة الماضي السياسي المخضرم والوسطي فرانسوا بايرو رئيساً جديداً للحكومة، ليصبح رابع رئيس للوزراء في فرنسا خلال عام واحد. ويخلف بايرو، البالغ من العمر 73 عاماً، المحافظ البارز ميشال بارنييه ، الذي أطيح به الأسبوع الماضي بعد أن انضمت زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان إلى المعارضة اليسارية في تصويت على سحب الثقة بسبب خلافات على الميزانية. وذكرت "بلومبيرغ" أن بايرو، قد يواجه نفس مصير بارنييه، إذ لا يزال البرلمان الفرنسي منقسماً إلى ثلاث كتل رئيسية، تضم تحالف اليسار ووسطيين محافظين، وأقصى اليمين. وجاءت تعقيدات المشهد السياسي بالتزامن مع خفض وكالة "موديز" للتصنيف الائتماني لتصنيف فرنسا، السبت الماضي، مشيرة إلى "احتمالية ضعيفة للغاية" أن تتمكن الحكومة المقبلة من تقليص العجز المالي بشكل مستدام بعد العام المقبل. وفي الوقت الحالي، يبدو أن بايرو يحظى بدعم ضمني من حزب مارين لوبان، الذي يُعد الأكبر في البرلمان وبالتالي يمتلك نفوذاً كبيراً.

وقال بايرو عند توليه منصبه، إنه أدرك المشكلة الخطيرة المتمثلة في الدين العام في فرنسا، والحاجة إلى موافقة البرلمان على الميزانية، حسبما نقلت عنه صحيفة "لوفيغارو" . وقال إنه يريد كسر "الجدار الزجاجي" بين السياسيين والناخبين الذين فقدوا الثقة. وأضاف خلال حفل تسلم الحكومة، إن هناك حاجة إلى التوفيق بين فرنسا ومحاربة التمييز.

نفوذ محدود على اليمين المتطرف

وبعد تعيين بايرو بفترة قصيرة، قال جوردان باردييلا رئيس التجمع الوطني اليميني المتطرف، إن حزبه لن يدعم التصويت بحجب الثقة ضد رئيس وزراء من الوسط أو اليمين، مما يمنح رئيس الحكومة الجديد ضمنياً بعض المساحة للمناورة.

وقد يكون لبايرو أيضاً بعض النفوذ مع "التجمع الوطني" بعد مساعدته لوبان عندما كانت مهددة بعدم الحصول على ما يكفي من التوقيعات من المسؤولين المنتخبين للترشح في انتخابات الرئاسة لعام 2022. وقد دعمها في تلك الانتخابات من خلال منحها توقيعه الرسمي كمسؤول منتخب، وقال حينها إن منعها من الترشح سيكون "أمراً غير ديمقراطياً".

ولكن إذا كانت دروس التاريخ ذات مغزى، فقد يرغب رئيس الوزراء المقبل في الاستفادة من أخطاء سلفه بارنييه، الذي حاول في بداية ولايته تقديم تنازلات مهمة لمارين لوبان، قبل أن تقرر الانقلاب عليه، والتصويت على حجب الثقة ضد حكومته. وفي الوقت نفسه، يراهن الرئيس الفرنسي على أن خبرة بايرو كمدافع عن السياسة الفرنسية الوسطية، ستتيح له بناء تحالف لتمرير الميزانية. وستكون أول مهمة لبايرو هي تشكيل حكومة تضم شخصيات مقبولة من أكبر عدد ممكن من النواب في البرلمان، وذلك من أجل تمرير ميزانية 2025، وهي نقطة رئيسية على جدول أعماله. ولم يغب عن بايرو، حجم التحدي الذي يواجهه، وهو رئيس حزب "الحركة الديمقراطية" الوسطي المعروف بـ"موديم"، الذي كان متحالفاً مع ماكرون في البرلمان منذ عام 2017.

وقال بايرو في مراسم تسليم المنصب، الجمعة الماضي: "أنا مدرك تماماً للصعوبات الهائلة التي نواجهها". ولم يغير تعيين بايرو الحسابات السياسية كثيراً، إذ بقيت الأسواق في حال من الجمود إلى حد كبير. وقال ديفيد كروك، مدير التداول في شركة "لا فينانسير دي ليشيكويه" في باريس: "إنه حدث غير مهم تماماً.. لا أحد يريد الاستثمار في فرنسا في الوقت الحالي، فقط أولئك الذين يريدون الاستفادة من انتعاش الأسواق الضعيفة في نهاية العام".

وخفضت وكالة "موديز" تقييمها لثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو بعد المانيا من Aa2 إلى Aa3، أي ثلاثة مستويات أقل من التصنيف الأعلى. وقد تم خفض تصنيف فرنسا من قبل "فيتش" و"ستاندرد آند بورز" إلى نفس المستويات. وقالت "موديز"، إن تقديراتها تشير إلى أن المالية العامة في فرنسا ستضعف بشكل كبير في السنوات المقبلة ويسير بايرو على خطى ماكرون فهو كاثوليكي ويصف نفسه بأنه تأثر بأفكار "الديمقراطية المسيحية الأوروبية". وتم تعيينه مفوضاً للتخطيط، وهو منصب غير مدفوع الأجر في مؤسسة حكومية بحثية، وقد شغله حتى الآن. وتم تعيينه في هذا المنصب من قبل ماكرون قبل أربع سنوات. كما أنه يشغل منصب عمدة مدينة باو في جنوب فرنسا منذ عام 2014. وتشبه مسيرة بايرو السياسية جزئياً مسار رئيسه ماكرون، إذ راهن في وقت مبكر من مسيرته على بناء قوة وسطية من خلال الاستفادة من الأحزاب التقليدية اليمينية واليسارية. ودخل الرئيس الفرنسي ماكرون قصر الإليزيه في عام 2017 بعد أن تم تمزيق النموذج القديم للصراع بين اليسار واليمين، وركّز في حملته على الوسطية كمصلح. وكان توماس كازينوف، النائب الوسطي من حزب ماكرون، قد وصف بايرو بأنه سياسي متمرس لديه "فن التسوية". وقال جابرييل أتال، رئيس الوزراء السابق الذي يرأس حالياً حزب ماكرون في البرلمان، عن بايرو: "في مثل هذه اللحظة الصعبة بالنسبة لفرنسا، أعلم أنه يتمتع بالصفات اللازمة للدفاع عن المصلحة الوطنية وبناء الاستقرار الحاسم الذي يريده الشعب الفرنسي"، وفق "الجارديان".

بايرو، الذي يقول إنه يتحدث مع ماكرون عبر الهاتف حوالي ثلاث مرات في الأسبوع، دعا الفرنسيين إلى التقاعد في سنٍ متأخرة. ومع ذلك، لم يصوت لصالح إصلاح المعاشات غير الشعبي الذي اقترحه ماكرون العام الماضي، قائلاً إنه كان بحاجة إلى أن يكون أكثر طموحاً وقدرة على التغيير.

شغل بايرو منصب وزير التعليم لمدة أربع سنوات في تسعينيات القرن الماضي، تحت رئاسة جاك شيراك جزئياً. وبرز بايرو في الانتخابات الرئاسية لعام 2002 عندما دعا إلى التصويت النسبي الأكثر تمثيلاً، كما تم تصويره في التلفزيون وهو يصفع طفلاً اتهمه بوضع يديه في جيوبه وقال بايرو لاحقاً إنه تصرف كـ"أب جيد" . وقد ترشح بايرو للرئاسة في ثلاث انتخابات متتالية بدءاً من عام 2002، حيث حل في المركز الرابع في الجولة الأولى من الانتخابات بحصوله على حوالي 7% من الأصوات.

طموح الرئاسة

وبعد خمس سنوات، في عام 2007، ارتفع رصيد بايرو من الأصوات إلى 19% من الأصوات، لكنه تراجع إلى 9% في عام 2012. وفي ذلك العام، قال إنه سيصوت لصالح مرشح الحزب الاشتراكي فرانسوا هولاند في الجولة الثانية لمنع الرئيس المحافظ نيكولا ساركوزي، الذي اتهمه الوسط بتأجيج المخاوف بشأن الهجرة وانعدام الأمان. ومنذ ذلك الحين، كانت علاقتهما متوترة.

وخلال حملة الانتخابات الرئاسية لعام 2017، وبعد أن قارن ماكرون بساركوزي واصفاً إياه بأنه مرشح "عالم المصالح الكبرى والمال"، دعم بايرو ماكرون وتم تعيينه وزيراً للعدل في حكومته الأولى. وتم استبداله بعد شهر بسبب تورطه في قضية أخلاقية. وتم تبرئته في فيفري من نفس العام في القضية التي استمرت سبع سنوات بشأن التوظيف الاحتيالي لمساعدين برلمانيين من قبل حزبه، مما مهد الطريق لعودته إلى الحكومة. ولطالما دعا بايرو إلى التصويت النسبي في الجمعية الوطنية لنقل المزيد من السلطة من باريس إلى باقي البلاد.

ولم يتخل بايرو عن طموحاته الرئاسية. وعندما سُئل في 2023 عن الانتخابات الرئاسية المقبلة، عندما لا يستطيع ماكرون الترشح لولاية ثالثة متتالية، قال إن لولا دا سيلفا لولا تم انتخابه رئيساً للبرازيل في السابعة والسبعين من عمره. وسيكون عمر بايرو 76 عاماً في 2027.